NOHRA
Issue 34 March-April 2005

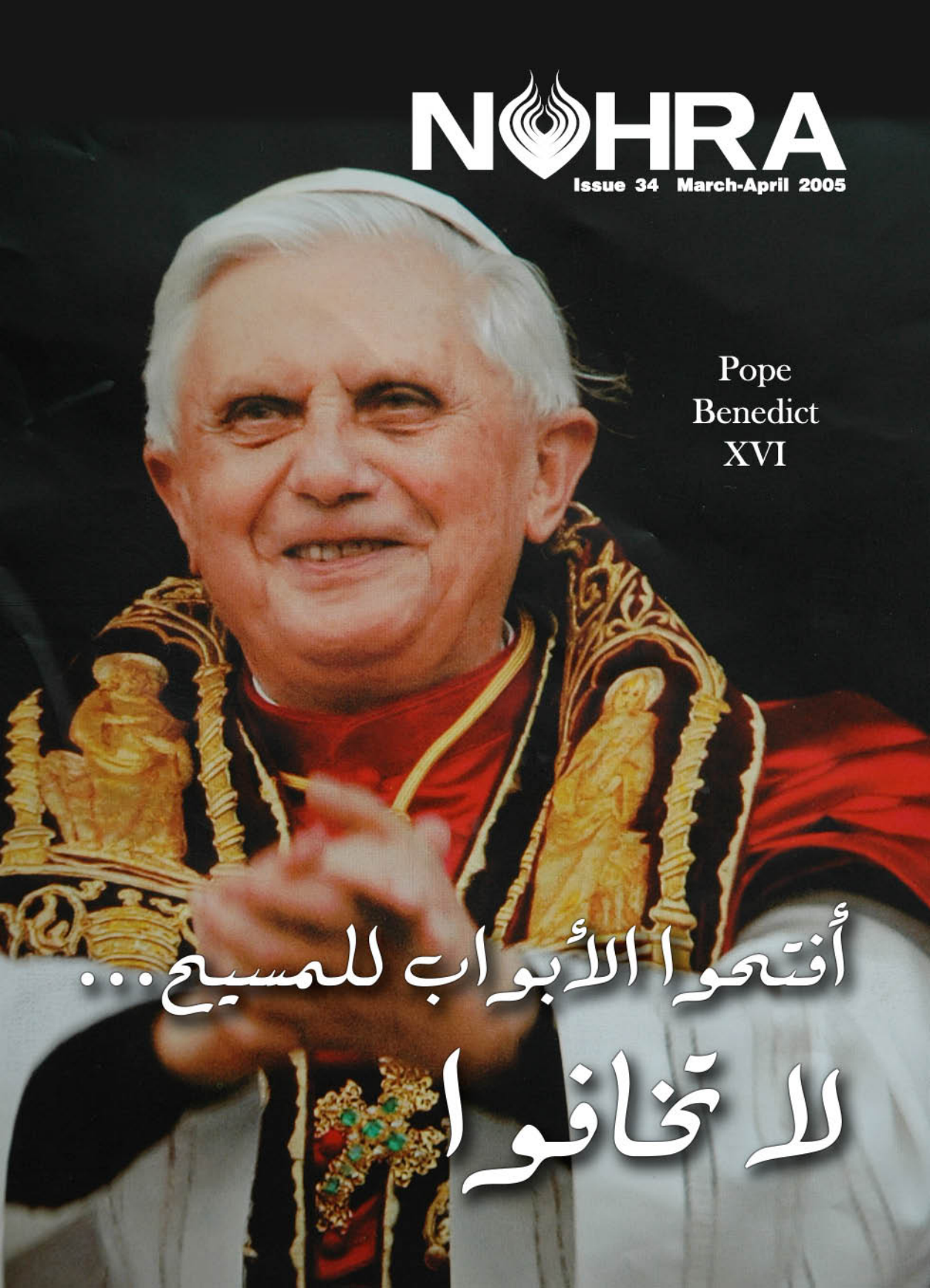

Pope
Benedict
XVI

أفتحوا الأبواب للمسيح...

لا تخافوا

عدد خاص
يوحنا بولص الثاني
بندكتس السادس عشر

Special Edition
John Paul II
His Life and Achievments
Benedict XVI
The New Shepard

كلمة العدد

الشخصية التي خاطبت قلوب الشباب في كل مكان. الشخصية الجامعة التي فهمت الإنسانية وتخاطبت معها في لغة مشتركة فيها اكتشفت الإنسانية أبعاداً جديدة في النضوج الإنساني الحيوي. شخصية قدمت يسوع المسيح في كل آن واوان. شخصية علمتنا أن نحب الاختلاف وأن نحترم الآخر بقلب معبئ بالثقة.

ولدى انتقالها إلى الاخدار السماوية جمعت بذلك ملوك وسلاطين العالم لينحنوا بأسرهم أمام تواضع الموت ورموزه الماثلة في نعش بابا العالم المتواضع قداسة مار يوحنا بولس الثاني.

بعد هذا الحدث الكبير، أينعت بذرة الانتخابات للسدة البابوية وقدمت ثمرة يانعة بشخص البابا بندكتس السادس عشر. اللاهوتي الألماني الدقيق الذي لا يخترق. المؤتمن على العقيدة الإيمانية منذ سنين طوال. سيسير البابا الجديد على خطى سلفه وسيقود دفة الملكوت الأرضي بكل تفاني وغيرة.

الأب ماهر كورئيل

تصدر عن رعية مريم العذراء حافظة الزروع - الكلدانية
ملبورن - أستراليا

Published by the
Chaldean Catholic Church
Parish of Our Lady Guardian of Plants
Melbourne - Australia

تهدف نوهرا إلى نشر الوعي الديني والرعوي بين ابناء الرعية.
تهتم بنشر أخبار الرعية بصورة خاصة، وأخبار الكنيسة بصورة عامة.
المقالات التي تنشر، تعبر عن رأي كاتبها وليس بالضرورة عن رأي المجلة ولا تعاد إلى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

Please forward all correspondence to:

The Editor
Nohra Magazine
PO Box 233 Campbellfield,
VIC 3061 Australia

eMail nohra@nohra.8k.com

Www.nohra.8k.com

Ph +61 3 9357 4554
Fax +61 3 9357 4556

Design & Print: Sakhi - 9357 4491

بابا روما

يشير المصطلح حصراً إلى الرئاسة العليا للكنيسة الكاثوليكية. كما أنه يشمل نظاماً مركزياً في إدارة الكنيسة التي يترأسها البابا، معتبراً أسقف روما، الذي بدوره يُعتبر الرأس الأعلى والمنظور للكنيسة. وهو ممثل المسيح الذي أُعطي مباشرة السلطة الكاملة لرعاية وتعليم وحكم وخدمة المؤمنين، شعب الله. وهو الراعي الأعلى لجميع المؤمنين الكاثوليك، وهو أيضاً الرئيس على كافة الأساقفة. يترأس الإدارة العليا في الكنيسة وهذا يأتي مباشرة ضمن الاختيار الإلهي.

حسب العقيدة الكاثوليكية الرومانية مار بطرس كان أول أُسقف لروما، والبابا ليس فقط خليفته في إدارة شؤون الكنيسة جمعاء وإنما يرث أيضاً بشكل مطلق وانفرادي السلطة من قبل المسيح. هذه الأولوية في الرئاسة الكنسية سلطوياً وقانونياً مثبتة في وثائق قديمة: مثل الرسالة الأولى للقديس إقليموس؛ رسائل القديس أغناطيوس وفي كتابات القديس إيريناوس.

عبر تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية،احتفظ البابوات الذين خلفوا في إدارة شعب الله بالأولوية

في الرئاسة، فسنوا القوانين التشريعية والسنن الزمنية. نظراً بأنَّ الأولوية البابوية لم تكن مقبولة من قبل الكنائس الشّرقية غير الكاثوليكية ورفِضت من قبل البروتستانت.

من السنة ٧٥٦-١٨٧٠ كانت السلطة البابوية سلطة مدنية زمنية، إذ كانت تحكمُ جزءاً كبيراً من إيطاليا إلى سنة ١٩٢٩ بعدها اقتصرت تلك السلطة مدينة الفاتيكان فقط. لكن على الرغم من فقدان السلطة الزمنية للبابا في ١٨٧٠ شدَّد المجمع الفاتيكاني الأول على السلطة الروحية للبابا مانحاً إيَّاه العصمة والرئاسة المطلقة في إدارة الكنيسة. إلى أن أتى المجمع الفاتيكاني الثاني ليوازن الملوكية البابوية معطياً الأساقفة السلطة في الكنيسة يترأسهم بابا روما. هذا الاتحاد في إدارة الكنيسة الذي أُعطي من قبل المسيح، لرأس الكنيسة جمعاء: البابا، أسقف روما الذي يمثِّل مار بطرس، هو المبدأ والأساس الدائم والمنظور للوحدة وتعدُّدية الأساقفة لرعاية شعب الله.

سيرة حياة البابا يوحنا بولس الثاني

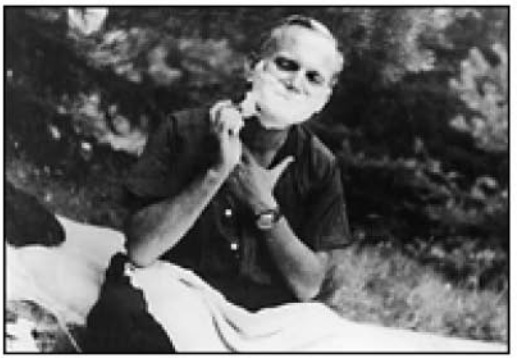

كانت الساعة حوالي العاشرة مساءً حسب توقيت روما، يوم السبت المصادف الثاني من نيسان ٢٠٠٥، حين خرج رئيس الأساقفة ليناردو ليناندرين المتحدث الرسمي باسم الفاتيكان، ليقاطع الجموع المحتشدة في ساحة كنيسة القديس بطرس وهي غارقة في الصلاة والتأمل من أجل البابا يوحنا بولس الثاني قائلا: "لقد عاد الأب الأقدس إلى بيت ابيه السماوي"، وقد

تصاعدت الهتافات وتلويح الأيادي والتصفيق علامة تدل على الاحترام والمحبة والشعور بالفرح حسب التقليد الأيطالي، وبعد ذلك بلحظات خيم السكون عليهم جميعاً. لقد توفي البابا يوحنا بولس الثاني عن عمر ٨٤ سنة بعد معاناة طويلة مع مرض الشلل الرعاشي. كان البابا يوحنا بولس الثاني الشخصية النادرة التي قلما وجدت مثيلة لها في التاريخ. نستطيع تشبيه حياته كالحبة التي تكلم عنها يسوع المسيح لتلاميذه (الحق الحق اقول لكم أن الحبة أن لم تمت تبقى وحدها، وأن ماتت أخرجت حباً كثيرة يوحنا ١٢:٢٤). فقد عاش وكافح ومات واخرج ثماراً كثيرة في هذا العالم من خلال أعماله، مواقفه وخطاباته. نعم جاهد أكثر من أي شخص في القرن العشرين من أجل السلام والانسانية وحقوق الفقراء والمظلومين، طالب بحماية العائلة والطفل. يقال كان له الدور الكبير في إزالة الفكر الماركسي (الإلحادي) من روسيا والدول الشرقية. كما قام بخطوات عملية في إزالة الجليد بين الديانات الاسلامية واليهودية والبوذية والهندوسية حيث دعى إلى التعاون بين الأديان لبناء

العدالة والسلام في العالم.

كان أول بابا يعترف باخطاء الكنيسة عبر التاريخ، وطلب الغفران من الكنائس الارثذوكسية والبدء في مرحلة جديدة من التعاون الأخوي المبني على الإنجيل المقدس، غفر لليهود عن دم المسيح، عمل بكل طاقته لإعادة اللحمة والوحدة بين الكنائس التي كانت إحدى أفضل أمنيات حياته.

ولد البابا يوحنا بولس الثاني (كارول فويتيوا) كذلك كان يحمل اسم (لولك) أيضاً في ١٨ من أيار سنة ١٩٢٠ في منطقة تدعى فادوفيتش بالقرب من كراكوفيا البولندية، من أب يدعى ماروك فويتيوا من مواليد ١٨٧٩ الذي مارس مهنة الخياطة قبل أن يخدم في الجيش النمساوي والبولندي لحد ١٩٢٧.

والدته اميليا كازوروفسكا، ولدت في ٢٦ اذار سنة ١٨٨٤. نال سر العماذ في ٢٠ حزيران ١٩٢٠، ونال سر القربان المقدسة والمصالحة في التاسعة من عمره. وكان دائماً من الأوائل على زملائه في الدراسة. كان له شقيق أكبر منه يعمل طبيباً، يدعى ادموند فويتيوا. توفيت والدته في ١٣ نيسان ١٩٢٩ وبعد ذلك بثلاث سنوات توفى أخوه أيضاً.

وفي ١٩٣٨ نال سر التثبيت (الميرون)، وفي نفس السنة التحق بكلية الفلسفة في جامعة ياغيلونيكا في كراكوفيا البولندية. في ١٩٤٠ كان كارول فويتيوا يعمل في مقالع الحجارة في زاكرزوفيك بالقرب من كراكوفيا، مما حال دون اخضاغه إلى أعمال شاقة من قبل قوات الاحتلال الالمانية.

في تشرين الأول من سنة ١٩٤٢ أي بعد سنة من وفاة اخر شخص في عائلته (والده)، بدأ كارول فويتيوا بصورة سرية يتلقى دروساً في كلية اللاهوت في جامعة ياغيلونيكا، في ٢٩ من شباط ١٩٤٤ تعرض فويتيوا الشاب إلى حادثة مرور، وعلى اثرها نقل إلى المستشفى الذي مكث فيها لغاية ١٢ اذار.

في ٩ من اب من نفس العام أوقف التدريس في الجامعة أعلاه بأمر من رئيس الأساقفة وتم نقل جميع الطلبة الذين كانوا يتابعون الدروس سرياً إلى مقر رئاسة الأبرشية خوفاً من الاحتلال النازي لحين انتهاء الحرب الكونية الثانية. في ١٨ من كانون الثاني سنة ١٩٤٥ حرر الجيش الاحمر (الروسي) كراكوفيا من الاحتلال النازي. وفي الأول من تشرين الثاني ١٩٤٦ رُسم كارول فويتيوا كاهناً بعد انهاء دروسه اللاهوتية، وبعد أسبوعين أرسل إلى روما ليتابع تحصيله العلمي.

في الثالث من تموز من العام التالي حصل على شهادة في علم اللاهوت من جامعة انجيليكوم الحبرية. وفي نفس الصيف قام بجولة أوروبية برفقة كاهن بولندي أخر، شملت فرنسا، بلجيكا، هولندا، حيث أدى خدمته الراعوية وسط العمال البولنديين المقيمين في هذه الدول الأوروبية.

في مطلع شهر تموز ١٩٤٨ عاد الكاهن الشاب فويتيوا إلى بلده الأم بولندا، حيث خدم رعية نيغوفيتش بصفته نائباً لكاهن الرعية، ونقل في نفس

PROGRAM PARTICIPANT

السنة إلى رعية كراكوفيا حيث عين نائباً لكاهن رعية القديس فلوريانو، في تشرين الثاني من عام ١٩٥٣ بدأ بالتدريس في كلية اللاهوت في جامعة ياغيلونيكا التي تخرج منها، وفي عام ١٩٥٤ نقل إلى جامعة لوبلين الكاثوليكية، وقد أصبح رئيسا لقسم الأخلاق في ١٩٥٦ في نفس الجامعة، وفي سنة ١٩٥٨ عين أسقفاً معاوناً على أبرشية كراكوفيا ونال الرسامة الاسقفية في الثامن والعشرين من أيلول من العام نفسه في كاتدرائية وافل. بعد وفاة رئيس أساقفة أبرشية كراكوفيا المطران بازياك، انتخب فويتيوا نائباً لرئيس مجمع الكهنة في أبرشية كراكوفيا في السادس من تموز ١٩٦٢.

في العاشر من أيلول عام ١٩٦٢ توجه إلى روما للاشتراك في اجتماعات المجمع المسكوني الثاني الدورة الأولى التي بدأت من أيلول١٤ لغاية ٨ كانون الأول ١٩٦٢، واشترك في أعمال الدورة الثانية التي عقدت في ٦ تشرين الأول لغاية ٤ كانون الأول لسنة ١٩٦٣. وفي نهاية هذه الدورة قام فويتيوا بزيارة حج إلى الأراضي المقدسة برفقة بعض الأساقفة. في ٣٠ من كانون الأول من نفس العام عين رئيس أساقفة على أبرشية كراكوفيا وهو في الثالثة والاربعين من العمر. في ١٠ من أيلول سنة ١٩٦٤ توجه مرة أخرى إلى روما للاشتراك في اعمال الدورة الثالثة للمجمع من ١٤ من أيلول ولغاية ٢١ من تشرين الثاني في نفس العام، وبعد ذلك قام بزيارة أخرى إلى الاراضي المقدسة، وقد مكث هناك اسبوعيين.

في عام ١٩٦٥ شارك في أعمال الدورة الرابعة والأخيرة في المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني التي عقدت بين الرابع عشر من أيلول إلى الثامن من كانون الأول. في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٧٦ اعتمر القُبعة الكاردينالية من يد السعيد الذكر البابا بولس السادس.

في الخامس من أذار عام ١٩٦٩ أصبح الكاردينال فويتيوا نائباً لرئيس مجلس أساقفة بولندا. وفي التاسع والعشرين من أيار من العام التالي ترأس الذبيحة الإلهية في بازيليك القديس بطرس في الفاتيكان بمناسبة اليوبيل الذهبي لسيامة البابا بولس السادس الكهنوتية، وفي الخامس من تشرين الأول من العام التالي انتخب عضواً في مجلس أمانة سر سينودس الأساقفة. وفي العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٧٦ ترأس الكاردينال فويتيواالوفد البولندي إلى المؤتمر الدولي للجامعات الكاثوليكية والكليات الكنسية الذي عقد في روما. وفي الحادي عشر من شهر اب عام ١٩٧٨ شارك في مراسيم تشييع السعيد الذكر البابا بولس السادس. وفي السادس والعشرين من الشهر عينه، انتخب الكاردينال البينو لوتشياني حبراً أعظم، واختار لنفسه اسم يوحنا بولس الأول الذي توفي بعد ٣٣ يوماً من سيامته. في السادس عشر من تشرين الأول من عام ١٩٧٨ انتخب الكاردينال كارول فوتيوا حبراً أعظم على كرسي مار بطرس وحمل الاسم يوحنا بولس الثاني، لمواصلة مسيرة البابوان اللذان خلفهما يوحنا السادس والعشرين وبولس السادس، ليكون أول بابا غير إيطالي الجنسية منذ ٤٥٥ عاماً، وصاحب ثالث أطول فترة بابوية أمتدت ٢٦ سنة (١٩٧٨ – ٢٠٠٥) خلال تاريخ الكنيسة. عُرف بـــ (البابا الشعبي The Public Pope) وذلك لقربه من واقع الناس اليومي، فقد كان يصافح الجموع القادمة لرؤيته ويتكلم معهم، كما أنه قام بتطويب عدد كبير من القديسين، حيث جاوز العدد ٥٠٠ قديس وقديسة. رسم أكثر من ٢٠١ كاردينال، واقام ١٥ اجتماع (سينودس) للمطارنة في العالم. تعرض إلى محأولة اغتيال من قبل شخص يدعى علي اغاجا (تركي الأصل) سنة ١٩٨٣، بينما كا ن يجول بين المؤمنين في ساحة القديس بطرس، وفي سنة ١٩٨٣ زار قداسته علي اغاجا في سجنه

وغفر له جريمته. أُعتبرت مراسيم دفنه أكبر جنازة في التاريخ حيث حضرها ما يقارب المليون شخص وأكثر من ٢٠٠ رئيس وقائد دولة في العالم كما القى أكثر من مليوني شخص النظرة الاخيرة على جثمانه. وقد نعاه رؤساء أساقفة ملبورن وسدني: "أنه صاحب شخصية اخاذة، سأتذكره كرجل الله ومعلماً عظيماً في الكنيسة" (دينس هارت، رئيس أساقفة ملبورن)، "سيذكره التاريخ كـــيوحنا بولس العظيم، وأحد الرعاة العظماء في الكنيسة" (الكاردينال جورج بيل، رئيس أساقفة سدني). أما البطريرك عمانوئيل دلّي فقد عبر عن حزنه الشديد لحظة سماعه خبر وفاة البابا: "أني حزين جداً". أما عن الحاخام ديفيد روزين، أحد اعضاء فريق المفاوضات الفاتيكانية الإسرائيلية فقد وصفه: "أنه بطل عظيم للمصالحة الكاثوليكية اليهودية". وله عدة كتب ومؤلفات، منها: (عبور عتبة الرجاء، ١٩٩٤) الذي تُرجم لـــ ٣٢ لغة وبيع منه ٢٠ مليون نسخة، (الهبة والسر، ١٩٩٦)، (أنهض لنكون واحداً في طريقنا، ٢٠٠٤)، (ذكريات وهويات، ٢٠٠٥)، عدا عشرات الرسائل الراعوية التي غطت جميع مجالات الحياة المسيحية والكنيسة.

رحلات

البابا يوحنا بولس الثاني

بابا البشر، محب السفر والتنقُل، البابا الذي نزل إلى كل الشعوب ليعيش معهم واقعهم اليومي بفقرهم وجوعهم وعديمهم ليشاركهم آلامهم وهمومهم، هكذا وصفته وسائل العالم المسيحية والعالمية قاطبةً. يُعتبر البابا يوحنا بولس الثاني من أكثر البابوات ترحالاً في التاريخ الممتد لألفي سنة من تعاقب البابوات. فقد قام بأكثر من ١٠٠ زيارة رسولية ليلتقي بأبنائه البشر من كل صوب وحدب. ففي فترة رئاسته للكنيسة الكاثوليكية (١٩٧٨ – ٢٠٠٥)، ثالث أطول فترة لجلوس حبر على كرسي روما. قام البابا يوحنا بولس الثاني بزيارات غيرت بعضها مجرى التاريخ، بعضها الأخر أثارت الجدل وبعضها تركت تأثيراً عميقاً في نفوس الشعوب التي زارها البابا ليُحملها رسالة ستصبح على مدى السنين مرشداً ودليلاً لترسِخ الإيمان والثقة في الرب يسوع وعملهُ الخلاصي على الصليب. يؤكد كل من التقى البابا يوحنا بولس الثاني على كونه متحدثاً بارعاً وذو تأثير كبير على سامعيه، جريئاً بطبيعته، وكيف لا وهو أول بابا يزور جامعاً (الجامع الأموي، سوريا)، وأول من دخل كاتدرائية كانتربري في إنكلترا من الباباوات. زار دولاً شيوعية وأخرى ارثذوكسية (رومانيا ١٩٩٩)، (أوكرانيا ٢٠٠١)، دخل معابد يهود (٢٠٠٠) وبلدان مُسلمة (مصر ٢٠٠٠)، (سوريا ٢٠٠١) في زيارات هدفها توحيد البشرية وإقامة علاقات الأخوة بين كل البشرية مهما كانت طوائفهم وديانتهم وأيدلوجياتهم وألوانهم، فالكل خليقة الله والكل أبناؤه. ونحن في هذه الأيام، أيام الفرح بانتقال الحبر الأعظم إلى المجد السماوي سنحاول أن نستعرض بعض اللحظات التاريخية في رحلات البابا الراحل وما تركت من أثار في الشعوب التي زارها البابا وأثار اندثرت في مجرى التاريخ.

زيارة يوحنا بولس الثاني إلى بلده الأم بولندا ١٩٧٩:

عاد البابا يوحنا بولس الثاني إلى بلده الأم بولندا كأول بابا كاثوليكي يزور دولة شيوعية، ولا يخفى علينا ما كان من عداوة للشيوعية تجاه الديانة بصورة عامة والكنيسة بصورة خاصة، حيث أن الشيوعية والمستقية أفكارها من الفكر الماركسي المُلحِد حرمت كل مظاهر الاحتفالات والأعياد الدينية وقيدت حركة النشر والتعليم لتنشر بالتالي فكرها الإلحادي، وهذا ما

عانى منه البابا يوحنا بولس الثاني في بداية نشأته في بلده الأم بولندا، وهكذا أتت هذه الزيارة التاريخية كنصر عظيم للكنيسة على الشيوعية وأفكارها المُلحدة. فها هو يوحنا بولس الثاني يعود إلى بولندا كبابا وفي استقباله مليوني مواطن وعلى رأسهم الرئيس البولندي هنرك بابلونسكي والكاردينال ستيفان وايزنسكي. وكعلامة على محبته لبلده الأم قبل البابا الأرض بعدما انحنى على ركبته ليقول عن هذه الحادثة وفي قداس كبير حضره ٢٥٠٠٠٠ شخص في ساحة النصر: "لقد قبلت أرض بولندا التي ترعرعت فيها والتي منها دعاني الله بلطفه الإلهي لكرسي بطرس في روما". وفي نفس الوقت ألقى البابا بكلمات تاريخية أثرت لاحقاً في تخلص بلده بولندا من الشيوعية بسلام ومن غير إراقة دماء. فالبابا، وبإجماع كثيرين، مسؤول كبير في إزالة الشيوعية من عالمنا وهنا مقتطفات من كلامه: "يسعدني أن أشاهد اليوم هذه الوحدة الكاملة بين أبناء وطني والتطور الهائل في العلاقة بين الدولة والكنيسة في وطني المحبوب بولندا". وبعد هذه الزيارة عاد البابا ليزور بولندا ثماني مرات أخرى آخرها عام ٢٠٠٢ وبولندا تنعم بالديمقراطية وعلى حافة الانضمام للاتحاد الأوربي. البابا لم ينس بولندا، وبولندا لم تنسه، فله فضله الكبير عليها.

الزيارة التاريخية إلى كانتربري ١٩٨٢:

في خضم حرب جزر الفوكلاند بين بريطانيا والأرجنتين تأتي الرحلة البابوية إلى بريطانيا إلى كل الشعوب وخاصةً إلى شعبي بريطانيا والأرجنتين كرسالة عميقة لتشرح موقف الكنيسة من الحروب وليحث شعبي البلدين، إذ قام البابا بزيارة الأرجنتين في العام نفسه، على الوصول إلى طاولة المفاوضات وليعم السلام حيث أنه في الحرب يكون الجميع خاسرين، وكما حملت الرسالة معاني سياسية، حملت معاني دينية عميقة، فيوحنا بولس الثاني أول بابا يدخل كاتدرائية كانتربري على الإطلاق بعد انفصال إنكلترا عن الكنيسة الكاثوليكية وليقول هناك كلماته التاريخية: "ما أسعدني وأنا أتكلم إليكم اليوم في هذه الكاتدرائية العظيمة".

يد بيد مع الأم تريزا لإطعام المرضى، الهند ١٩٨٦:

التقى البابا يوحنا بولس الثاني الأم تريزا في كالكوتا، الهند، وزار المخيم الخاص بالمرضى والمشرفين على الموت، عندما وصل البابا إلى البناية المكونة من طابقين في قلب كالكوتا، تسلقت الأم تريزا ملابس البابا البيضاء المشهورة وانحنت لتقبل يدهُ وبدورهِ قبل رأسها في مشهد يعجز اللسان عن وصفه قمة التواضع والمحبة من قبل قمتين من قمم الكنيسة ومن ثم أخذته الأم تريزا إلى البيت الذي أنشأتهُ عام ١٩٥٠ ودعتهُ بـــ (القلب الأقدس). خلال الزيارة التي امتدت لنصف ساعة رأى البابا بنفسه معاناة المرضى وقام بنفسه بمساعدة الراهبات لإطعام المرضى والمشرفين على الموت وأعطى الأطباق لهؤلاء الذين لديهم القدرة على حملها وحمل أطباقاً أخرى للراهبات لإعطائهم للضعفاء، بعدها أخذ يقبل بعض المرضى ويدعو الله أن يبارك هؤلاء الذين سيعاينوه قريباً وجهاً لوجه، كان البابا مترعجاً ومتأثراً جداً لهول ما رأى حتى أنه ولكثير من الأحيان لم يستطيع أن يجيب الأم تريزا وهي تتحدث إليه. الأم تريزا التي نالت جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٩ والمعروفة بالقديسة حتى قبل إعلان قداستها، قالت: "أن زيارة البابا هو أسعد يوم في حياتي".

الشيوعية مرة أخرى، كوبا ١٩٩٨:

دعي البابا يوحنا بولس الثاني إلى إعادة الصياغة

والتطور في كوبا وإطلاق سراح المسجونين السياسيين بينما كانت الولايات المتحدة تحاول عزل هذه الدولة. زيارة البابا هذه هي أول زيارة لبابا لبلد شيوعي في الكاريبي، متكلماً في العاصمة هافانا قال البابا: "الحرية هي القاعدة والأساس لكل حقوق الإنسان الأخرى"، "الدولة الحديثة لا يمكنها أن تجعل الإلحاد أو الدين واحداً من أوامرها السياسية" يضيف البابا حيث كان الرئيس الكوبي فيديل كاسترو أعلن كوبا دولة مُلحدة بعد أن أستلم السلطة عام ١٩٥٩. لا شك أنه موقف شجاع من البابا وهو في ضيافة واحد من اعتى دكتاتوريات القرن العشرين كاسترو، موقف غير الكثير في هذا البلد الصغير، فبعد سنين من الاضطهاد للكنيسة من قبل الدولة أخذت الكنيسة تتمتع بنوع أكبر من الحرية ومن هذه التطورات الملموسة إعلان عطلة الميلاد عام ١٩٩٧ قبل أيام معدودة من زيارة البابا التاريخية. بعد ذلك وفي قداس أمتد لثلاث ساعات في ساحة هافانا الثورية قوطع البابا مرات عديدة بصيحات الناس قائلة: "يعيش البابا يوحنا بولس الثاني، أنه يريد أن يكون الكل حراً"، كل هذا وفي حضور كاسترو نفسه سامعاً أصوات شعبه طالباً الحرية، حيث كانت سجون كوبا تزخ بالسجناء السياسيين والمعارضين والذي قدم البابا شخصياً التماساً وقائمة بالأسماء التي ترغب الكنيسة في رؤيتهم مُطلقي السراح، هذا هو يوحنا بولس الثاني رجل الحريات وحقوق الإنسان أثبت ذلك في كل مكان وعاد ليثبتها في كوبا من جديد.

الحج إلى الأراضي المقدسة ٢٠٠٠:

مصر: على سفح سيناء ، جبل الوصايا العشر، حلق يوحنا بولس الثاني، متأملاً في معانيها المشتركة مع تطلعات العائلة البشرية، ففي هذه الرحلة قام رأس الكنيسة الكاثوليكية بخطوة كبيرة نحو وحدة المسيحيين في المنطقة بزيارة دير القديسة كاترينا في سيناء، حيث رحب به الأسقف دميانوس رئيس الدير ومعه الرهبان الارثذوكس وعانقه مرتين وقاده مع رهبانه عبر ممرات الدير إلى بئر الراعي وإلى الكنيسة حيث تركه في وقت خشوع وتأمل. وكان البابا لدى وصوله إلى القاهرة قد جمع في لقاء صلاة قطبي الكنيسة القبطية الارثذوكسية والكاثوليكية، فكان قداسة البابا شنودة الثالث على يمينه وغبطة البطريرك اسطيفان غطاس على شماله. وخلال إقامته في القاهرة زار البابا يوحنا بولس الثاني جامع الأزهر حيث أستقبلهُ شيخ الأزهر مع لفيف من رجال الدين ليكون هذا اللقاء ثمرة لاتفاقية بين الجانبين لإرساء أسس حوار بينهما وهكذا يُثبت البابا يوحنا بولس الثاني أنه رجل حوار ومسامحة وتقبلاً للآخر مهما كانت المصاعب والمعوقات.

الأردن: عندما وقف البابا على جبل نيبو قبالة الأراضي المقدسة قال الكاردينال مارتيني: "أنه يُذكرني بوقفة موسى الوداعية، فعلى خُطى النبي موسى على جبل نيبو وخطى المسيح على ضفاف نهر الأردن كانت زيارة البابا إلى الأردن.

الأراضي المقدسة: أكد البابا في زيارته إلى فلسطين على المساواة بين الديانات التوحيدية وحرية الوصول إلى الأماكن المقدسة وقد لُقيت زيارة البابا ارتياحاً رسمياً وشعبياً خاصةً بعد زيارته للناصرة وبعد ذلك القدس والمسجد الأقصى. وأيضاً أمعن البابا يوماً كاملاً في بيت لحم ومخيم الدهيشة حيث شارك اللاجئين والنازحين معاناتهم وصلى من أجلهم ومن أجل انتهاء هذه المحنة، محنة فلسطين والشرق الأوسط.

الزيارة إلى العراق، الحلم الذي لم يتحقق: أمام "أيقونة الثالوث" للراهب الروسي أندري روبليف (١٣٦٠ – ١٤٣٠) الشهيرة التي تمثل الزائرين الثلاثة لإبراهيم، أمعن البابا وقت صلاة واختلاء وقال في القداس: "كنت أحبُ كثيراً زيارة أور الكلدانية

مسقط رأس النبي إبراهيم في جنوب العراق للصلاة والتأمل في المكان الذي أنطلق منه، وبما أن هذا المشروع ليس ممكناً أود القيام به ولو روحياً". ومن المعروف أن البابا لم يتمكن من زيارة العراق لعدم توفر الشروط الأمنية ومناطق الحظر الجوي آنذاك، فبقيت هذه الزيارة حلم لم يتحقق لا للبابا ولا لنا نحن العراقيين.

يوحنا بولس الثاني والقضايا الاجتماعية

"فقدت الكنيسة الكاثوليكية راعيها، العالم فقد بطلاً للحرية الإنسانية وخادم أمين ومُخلص أنتقل إلى جوار الرب" الرئيس الأمريكي بوش الابن. بهذه الكلمات وغيرها عبر قادة العالم الديني والمدني عن وفاة البابا والكل أعتبر وفاته خسارة رجل عظيم للبشرية جمعاء. إذ كان يوحنا بولس الثاني قد ترك انطباعاً كبيراً على جميع الذين التقى بهم وزار بلدانهم أو سمعوا خطبه. وكان للبابا مواقف بينة وشجاعة من كل القضايا الاجتماعية التي تخص البشرية في الوقت المعاصر، وكونه وكيل يسوع المسيح وخليفة بطرس فقد أحدث ثورة في حياة الكنيسة والبشرية جمعاء وقد امتدت رسالته إلى خارج حدود المسيحية الأوربية القديمة، مُصلحاً، مفتتحاً كنائس في كل مكان ذهب إليه، في أمريكا اللاتينية إلى الولايات المتحدة، إلى الشرق إلى أفريقيا. عمل البابا يوحنا بولس الثاني الكثير من أجل تسهيل مهمة السلام في العالم وقد ساعد بإعادة الديمقراطية ونشر الحرية الدينية في أوربا الشرقية وسافر إلى أسيا، أفريقيا، جنوب وشمال أمريكا، أستراليا ومعظم دول أوربا لنشر رسالة السلام والحرية. وقد كانت للبابا الشجاعة اللازمة لتقديم اعتذارات عن أخطاء وأعمال ارتكبت من قبل رجالات الكنيسة عبر العصور ضد مبادئ الإنجيل، فقد قدم اعتذارات عن الحروب الصليبية ومحرقة اليهود من قبل النازية وبرأ اليهود من دم المسيح كما قدم اعتذارات للحرومات التي طالت كنائس انفصلت عن الكنيسة الجامعة.

موقف البابا من الحروب:

إتخذ البابا يوحنا بولس الثاني موقفاً حازماً من جميع الحروب التي اندلعت أثناء حبريته. وكان ضد مبدأ استخدام العنف حتى في سبيل استرداد الحقوق، إذ كان يدعو دائماً إلى الحوار والسلام للذين هما الطريق الوحيد لإعطاء كل ذي حقه. أن قضية الشرق الأوسط نالت قسطاً وافراً من اهتمامات البابا. وكان له مواقف يُشهد له بها من تلك القضية. كان له جهود كبيرة بذلها من أجل إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط خلال مدة حبريته. أن اهتمام البابا بلبنان كان نموذجياً، فقد عارض الحرب الأهلية في هذا البلد وكان يدعو جميع الأطراف للرجوع إلى العقل والحوار والاعتراف بحق الآخر بالعيش، كما وجه نداءات ليس فقط للقادة اللبنانيين إنما أيضاً لجيرانه في إسرائيل، سوريا، إيران، العراق وحتى ليبيا وكذلك إلى قادة الإرهابيين وإلى القوى العظمى في الغرب، يدعوهم جميعاً إلى المصالحة الوطنية، ساعياً إلى توحيد الجماعات المسيحية في البلاد.

أن موقف البابا من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني هو موقف واضح وصريح، فخلال حبريته كان موقفه ثابتاً من أجل إحلال السلام في الشرق الأوسط والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني بالعيش بسلام وكرامة، وإنشاء دولتين مستقلتين، احترام تطبيق القرارات الدولية الخاصة بانسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية وإنشاء وضع دولي خاص بمدينة القدس ضامناً وصول جميع مؤمني الديانات التوحيدية

إلى الأماكن المقدسة.

بعد انهيار الشيوعية كانت يوغسلافيا برميل بارود انفجر واتسم بالعنف سنة ١٩٩١. فقد عبر البابا عن ملاحظاته حول العنف الذي ولد ذلك وخاصة المعاملة الوحشية التي تعرضت لها الأقليات الدينية. وكان الكرسي الرسولي ضمن الهيئات الدولية الأولى التي اعترفت باستقلال كرواتيا البلد ذات الأغلبية الكاثوليكية. لكن البابا لم يتوقف فقط عند الدفاع عن حقوق المسيحيين والمسلمين الذين كانوا ضحايا حملة إبادة عرقية بل أرسل سنة ١٩٩٣ نداء إلى قادة العالم يدعوهم أن نزع سلاح المعتدين، نداء واضحاً يدعو إلى كبح جماح القادة الصربيين العسكريين الذين يواجهون الآن محاكمة دولية عن جرائم اقترفت في حروب البلقان. كما عارض البابا الحرب ضد العراق سنة ١٩٩٠ مع العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليه من قبل المجتمع الدولي وبيّن أن الحصار نال من الشعب العراقي المدني أكثر مما أثر على نظام الحكم آنذاك.

وبعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، شجب البابا وبكل وضوح تلك الأعمال الإرهابية ولم يعارض الحملة الأمريكية ضد الجماعات الإرهابية في أفغانستان في الوقت الذي عارض فيه وللمرة الثانية الحملة الأمريكية ضد العراق سنة ٢٠٠٣، وحتى اللحظات الأخيرة دعا إلى تجنب الحرب وإلى إرساء السلام بإرسال مبعوثين خاصين إلى كل من بغداد وواشنطن، غير أن جهوده الدبلوماسية في إيقاف الحرب لم تثمر. فكان أول القادة الذين شجبوا العمل العسكري وعبر عن تضامنه مع الشعب العراقي.

موقف البابا من الأديان:

بذل البابا يوحنا بولس الثاني مجهودات كبيرة من أجل القضايا العادلة مثل الدعوة إلى السلام والوقوف إلى جانب الفقراء والمرضى وعمل على تكريس الحوار بين الأديان المختلفة عموماً وبي الديانات التوحيدية التي تنتمي إلى أبينا إبراهيم خاصة. فكان أول بابا تطأ قدماه مسجد مسلم وكنيست يهودي، حيث زار سنة ١٩٨١ كنيست يهودي في روما.

موقفه من الإسلام: قاد البابا حملة كاثوليكية من أجل المصالحة المتبادلة وبالأخص الحوار مع الإسلام مؤمناً بالقيم الأخلاقية المسيحية والإسلامية. وقد كان

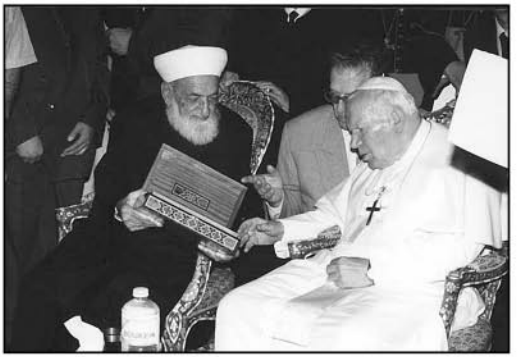

واضحاً في مواقفه بعدم إقصاء الآخر واحترام مبادئه وقيمه، لذلك حاول منذ البداية أن يقيم حواراً بين المسيحية والإسلام لخلق ثقة متبادلة بين الجميع مما يقود حتماً إلى تحقيق السلم العالمي. ومما يؤخذ على البابا من قبل المتشددين بأنه ذهب كثيراً في مصالحته إلى الاعتذار عن أخطاء سابقة اقترفت من قبل الكاثوليكية ضد الديانات الأخرى. فقد عبر البابا سنة ٢٠٠٤ بالتحديد عن ندمه للحملة الصليبية الرابعة التي قامت بالإضافة إلى محاربة المسلمين في الأراضي المقدسة إلى اقتحام مدينة القسطنطينية المسيحية. فالكنيسة اليوم تنظر إلى المسلمين باحترام لأنهم يعبدون "الإله الواحد" ويحترمون يسوع ومريم. باختصار، توصل البابا إلى قناعة نتيجتها أنه يجب معاملة الإسلام كديانة في حقها الذاتي وأن البابا لا يدعو المسلمين إلى الاهتداء إلى المسيحية، وأن الحوار وليس الاهتداء هو الطريق والواصل، إلى المسلمين. "لأن المسيحيين والمسلمين

فهموا بعضهم البعض خطأ ويجب نبذ الماضي والعمل بثقة وإخلاص من أجل تفاهم متبادل لإقرار العدل الاجتماعي والأخلاقي والسلم والحرية في العالم. وأن الله يدعونا اليوم إلى نبذ عاداتنا القديمة فيجب أن نحترم بعضنا البعض ونعمل ما يأمرنا الله به في عالم يتطلب السلم والوحدة" (من أقوال البابا ١٩٨٥).

موقفه من اليهودية: كذلك كان موقف البابا من اليهودية. فقد دعا وعمل منذ البداية على خلق حوار متبادل بين المسيحية واليهودية واحترام بعضهم البعض وإلى مصالحة لتحقيق الأهداف المشتركة بينهم، ففتح أبواب الفاتيكان أمام القادة اليهود القادمين إلى روما وكذلك زارهم أثناء رحلاته الراعوية ووجه إليهم الخطب والنداءات في كل المناسبات التي التقى فيها بهم وأن زيارته إلى كنيست روما سنة ١٩٨١ كان معبراً وكذلك زيارته للأراضي المقدسة سنة ٢٠٠٠ والتي ساعدت الكثير في ردم الهوة القائمة بين الكنيسة واليهودية. وقد صدرت سنة ٢٠٠٠ وثيقة أشارت إلى العداوة وعدم الثقة التي كانت قائمة بين المسيحيين واليهود واعتبرتها "حدثاً تاريخياً محزناً" كما أن الكنيسة قامت في عهد البابا يوحنا بولس الثاني بتبرئة اليهود من صلب المسيح وعبرت عن أسفها للأعمال الإبادية التي اقترفت ضد اليهود من قبل النازيين والتي وقفت في حيينها الكنيسة غير مبالية تجاهها. ولا ننسى بقية الديانات، فقد حاول البابا جاهداً إقامة الحوار معها واحترام معتنقيها.

موقف البابا من الكرامة الإنسانية:

لقد ترك يوحنا بولس الثاني عرش القديس بطرس على نفس الشاكلة التي اعتلاه كـــ (شاهد للكرامة الإنسانية). ففي وطنه الأم شهد على إقامة ديمقراطية ثورية اكتسحت كل أوربا الشرقية وغيرت مجرى التاريخ. وإلى الغرب ذكرتنا شهادة يوحنا بولس الثاني بالتزام (ثقافة حياتية) يدافع فيها القوي عن الضعيف. يؤمن البابا بأنه لا يستطيع أحد أن يسلب كرامة الإنسان الذي يعامله الله نفسه باحترام ويجب أن يفهم التقدم ليس فقط كتقدم اقتصادي وإنما كتقدم إنساني كلياً. فالقضية ليست فقط في مساعدة الشعوب الفقيرة للارتقاء إلى مستوى الشعوب الغنية ولكنها بناء حياة كريمة بالمحافظة على الكرامة الشخصية للفرد ليستطيع الإجابة لدعوته الخاصة ودعوة الله له. وأن قمة التقدم تتمثل في تحقيق الحق والواجب للبحث عن الله ومعرفته والعيش حب تلك المعرفة.

الأخلاق والعقيدة الكاثوليكية:

ومن القضايا الشائكة التي واجهت البابا خلال حبريته كانت ملاحظاته ومواقفه حول الأخلاق الجنسية: مانع الحمل، الإجهاض، الطلاق والمثيلية. كان يوحنا بولس الثاني يؤمن إيماناً راسخاً بأن كل إنسان هو مخلوق على صورة الله فيجب أن يعمل حسب ما يعمل الله. وفي هذه الحالة فالحب القائم بين رجل والمرأة مشابه للحب القائم بين أعضاء الثالوث الأقدس. اتحاد كامل بين الأعضاء يعني خلق كينونة (ماهية) جديدة، كينونة وحيدة والتي بدورها تخلق حباً جديداً (الأطفال). وحسب قناعة البابا فأن مانع

الحمل والإجهاض والطلاق والمثيلية كلها تحط من كرامة الإنسان ويجب أن تُفهم هذه التصرفات على أنها خطايا ضد الله وضد الجنس البشري. ورأى البابا في هذه الأحداث آلاماً عميقة وثمرة (ثقافة الموت)، إذ كان هو يدعو إلى (ثقافة الحياة). ويجب إعطاء معنى صحيحاً للخطيئة، وهذه هي الطريقة الوحيدة في مواجهة الأزمة الروحية الحادة التي تثقل كاهل إنساننا المعاصر. لكن معنى الخطيئة لا يمكن إصلاحه إلا بعودة صريحة إلى مبادئ العقل والإيمان الثابتة والتي ساندتها العقيدة الكاثوليكية. وقد دعا البابا إلى المساواة بين الرجل والمرأة وإعطاء حق المرأة في العمل والأجور واهتمامها بالعائلة التي هي ركيزة المجتمع. وكان البابا من أكبر المعجبين والمحبين لمريم ويعتبرها مثالاً للجنس النسوي غير أنه يرفض للنساء حق استعمال حبوب منع الحمل وكذلك يمنع عليها الرسامة الكهنوتية. وقد ربط البابا بين مواضيع الأنوثة والجنس والأمومة والعائلة من خلال رسالته الراعوية سنة ١٩٨١ (Families Consortia) فتمنى بان تكون العذراء مريم، والتي هي أم الكنيسة، أماً لكل بيت: "أن تكون كل عائلة مسيحية كنيسة مصغرة منها تشع كنيسة المسيح وتعطي حياة جديدة. وأن تكون العذراء مثالاً يُحتذى به لتواضعها وقبولها إرادة الله. وأن تكون العذراء الراكعة تحت أقدام الصليب عونا لآلام البشرية. وتمسح دموع الأحزان التي تسببها الصعوبات في حياة العوائل".

يوحنا بولس الثاني والكنيسة الكاثوليكية

إذا كان البابا يوحنا بولس الثاني قد خطى بكنيسته الكاثوليكية خطوات لا نظير لها نحو الانفتاح إلى الكنائس الشقيقة الأخرى، لا بل إلى الديانات الأخرى، إلا أن هذا الانفتاح الجريء لم يمنع قداسته من أن يعمل جاهداً من أجل إدامة الاتجاه المحافظ والرصين لكنيسته وصيانة هيكليتها الداخلية من أي انجراف ينزعها من جذورها الأصيلة الممتدة إلى عمق المسيحية وإلى التقليد الرسولي الذي كان قداسته شديد التأكيد عليه مع عدم التردد في المرور عبر بعض المراحل المريرة والمؤلمة من تاريخ كنيسته ساعياً إلى الاستفادة من كل السقطات التاريخية ووضعها في قالب مسيحاني أصيل نابع من روح الإنجيل.

قد يرى بعض المنتقدين أن قداسته ذهب بعيداً في هذا الاتجاه المحافظ ببسط الهيمنة المركزية، حسب ادعائهم، على مؤسسات الكنيسة بأسرها محاولاً ربط كل القنوات الفرعية للكنائس الصغيرة والمحلية بالفاتيكان لتبقى تحت إرشادها المباشر، وأن هذا التوجه كاد أن يفقد خصوصية بعض الكنائس المحلية. بينما يرى البعض الآخر أن الإدارة المركزية التي تبعها البابا الراحل لم يكن يقصد بها الهيمنة على مجريات وإداريات الكنائس الكاثوليكية المحلية بل كانت تهدف إلى توحيد التوجهات اللاهوتية والإيمانية للكنيسة الجامعة والحفاظ على طابعها الموحد في تحليل الأمور والشؤون الإنسانية وإعطاء الأجوبة المتوازنة والشافية للمشاكل المصيرية العصيبة التي مرّ بها عالمنا طيلة سنوات حبريته. فلقد أراد قداسته إبراز ضرورة أن تأخذ الكنيسة الكاثوليكية دورها المطلوب في الخدمة العملية واليومية للإنسانية من خلال مساهمة مؤمنيها (رجالاً ونساءً) في التفاني من أجل تطور الإنسانية جمعاء مؤكداً أن عالمنا لا يزال مليئا بهؤلاء الأشخاص الذين تفانوا من أجل خدمة الإنسان لتطبيقهم والتزامهم بمبادئ إيمانهم المسيحي ولهذا مضى قداسته في إعلان كم هائل من الطوباويين والقديسين حتى بعض اللذين كان يُثار الجدل والنقاش

حول شخصياتهم كالباتري بيو على سبيل المثال لا الحصر. وآخرون كثيرون إذ كان قداسته يهدف أيضا من وراء ذلك كي يصبح هؤلاء الطوباويون والقديسون الخالدون في ذاكرة العالم رموزاً وأمثلة للشعب المؤمن عامة وللاكليروس خاصة كي يتمثلوا بفضائلهم وأمانتهم لكنيستهم أولاً وأخراً.

كان يوحنا بولس الثاني دائم التأكيد على ضرورة أن يكون رجال ونساء الكنيسة أمناء على رسالتهم

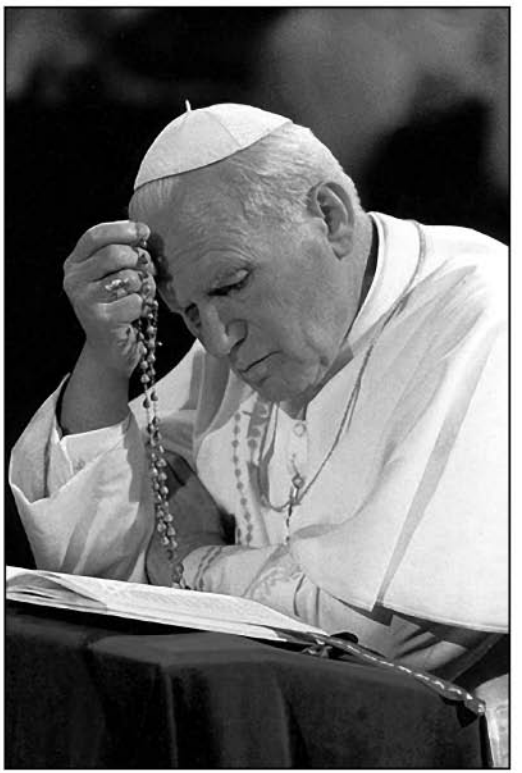

الكهنوتية والرهبانية ولواجبهم الديني والإرشاد الروحي وعلى عدم الانغماس في الأمور والقضايا التي قد تزجهم في مطبات لا مخرج منها وترك تلك القضايا للمختصين بها دون أن يفوته التذكير دوماً في كل رسائله الرعوية للجانب القاتم من المآسي التي تُثقل الحياة البشرية وتستهدف السلام الحقيقي الذي أتى به المسيح لذا كان ندائه في اليوم العالمي للسلام إلى أساقفته وكهنته: "كونوا مرآة لحب الله الرحيم في الجماعة الكنسية" (١٩٩٦,١٢,٨). لا شك أن يوحنا بولس الثاني الذي أصبح أكثر الوجوه المألوفة في العالم إذ شملت جولاته البابوية الطويلة ١٢٠ بلداً حمل ثقل الكنيسة الكاثوليكية على كتفيه أينما حل. وأراد للكنيسة الكاثوليكية أن تكون كنيسة كل الأجيال والأعمار. وأن تنشط بشكل خاص بين الشباب لذا أطلق عام ١٩٨١ دعوته إلى الاحتفالات والتجمعات العالمية والشبابية التي جذبت مئات الآلاف منهم إلى اللقاء به حتى فاق عددهم في لقاء روما الشبابي في أب ٢٠٠٠ إلى ما يقارب المليونين شاب وشابة من أكثر من ١٦٥ بلداً من بينها كان العراق. وبالرغم من انتقاد البعض للكنيسة الكاثوليكية مثل هكذا تجمعات ذات الطابع الأمريكي إلا أنها أثبتت في النهاية مدى الأهمية التي يُعيرها الشباب لكنيستهم وحبهم للقاء بقداسته في كل تجمع كان يُنظم كل سنتين أو ثلاث في دولة مختلفة.

أما عن الطروحات اللاهوتية والدراسات المتعلقة بلاهوت وناسوت المسيح والثالوث الأقدس وما شابه ذلك من الطروحات فقد شجع قداسته دوماً المدرسين والدارسين في التعمق فيها مع التنويه إلى ضرورة أن تكون هذه الدراسات عاملاً فعالاً في ترسيخ إيمان الباحث وطريقاً تقود إلى تعميق الدعوة إلى القداسة (القداسة التي هي النعمة والغاية لكل مؤمن – الرسالة الرعوية نيسان ٢٠٠٢) فكل دراسة ودعوة في الكنيسة تكونان في خدمة القداسة وفي هذا الإطار دعا يوحنا بولس الثاني مراراً الإكليروس إلى وعي دعوته واحترامها قولاً وقالباً. وأن يكونوا أول من يشهدوا لقداسة الخدمة التي استلموها كموهبة وليظهروا بحياتهم وتعليمهم فرح اتباع يسوع الراعي الصالح وجعل سر فصح الخلاص فعالاً ومجدداً وليكون مثالهم مرئياً وبنوع خاص إلى الأجيال الشابة. فمنذ

تسلمه السدّة البابوية عام ١٩٧٨ دعا كل المُكرسين والمُكرسات الذين يمثلون قلب الكنيسة أن يظهروا وجودهم المتجذر بشكل راسخ في المسيح. لذا فأن فرح الخدمة الأخوية وفي العفة المُعاشة لملكوت السماوات وفي تكريس الذات الشخصي تكمن قوة دعوته.

وكرجل صلاة كان البابا الراحل يدعو باستمرار إلى أهمية الصلاة العميقة بالإضافة إلى الصلاة الطقسية والتقليدية في الكنيسة الكاثوليكية: "أن ممارسة الصلاة وعيشها تساعد على أن نستسلم إلى قيادة روح المسيح وعلى التعاون في بناء الكنيسة الحيّة وفي هذا الإطار ينمو التلميذ في الرغبة المتقدة التي من خلالها يلتقي كل إنسان في المسيح ويصل إلى الحرية الحقيقة لأبناء الله، هذه الرغبة تقود المؤمن على مثال مريم وتجعله مستعداً لإعلان (نعم) كاملة وسخية للرب الذي يدعوه ليكون خادم الكلمة، الأسرار والمحبة، أو علامة حيّة لحياة العفة، الفقر وطاعة المسيح بين البشر في عصرنا هذا" (الرسالة البابوية نيسان ٢٠٠٢).

لقد تعددت الآراء والنقاشات ووصلت إلى حد الانتقاد من بعض مواقف البابا الراحل داخل الكنيسة الكاثوليكية أكثر من خارجها والتي اتخذها أثناء حبريته وبالأخص موقفه في السنة اليوبيلية بطلب الفصح وتأدية الغفران باسم الكنيسة الكاثوليكية بل باسم المسيحية جمعاء، من جراء الأخطاء التي ارتكبها اتباع المسيح يسوع، خلال عشرين قرناً عبر تاريخ لاشك أنه مفعم بحياة القداسة والإنجازات الرائعة لكنه مشحون أيضاً بالنقائص والأخطاء والمآسي. ودار الجدل بين الأوساط الإكليروسية طارحة إلى الأذهان عدة أسئلة: هل يحق للبابا أن يقوم باسم الماضي وباسم الكاثوليك جميعاً بطلب كهذا؟ وهل المسامحة والاعتذار هما طريقان ينفعان مع الطرف الآخر؟ أم سيزيدانه تعنتاً على الاستمرار في الإساءة وإثارة المشاكل، وما شابه ذلك من تساؤلات كثيرة حتى أن أحد ممثلي الكنائس الكاثوليكية علق يوم ذاك على إعلان التسامح والغفران: "لا تفرطوا بالركوع ففي بعض البلدان سيمنعوننا من النهوض، ولنحذر من الغفران لئلا نعطي الشعور أن اعتناق الكثلكة يعني البعد عن القداسة"، وإلى أخره من الانتقادات التي لم تُرى بعيني المسيح وإنجيله الفوائد الروحية لهكذا موقف جريء قل نظيره من رأس الكنيسة الكاثوليكية خليفة بطرس وحامل ثقل الإنسان وعبء التاريخ، وفات المنتقدون جانباً مهماً وهو أن إعلان الصفح وطلب الغفران لم يأتْ اعتباطاً وارتجالاً بل كان ثمرة جهود مضنية ولمدة عدة سنين لفريق معروف من اللاهوتيين أضف إلى ذلك الشجاعة المميزة وصلابة عود شخصية البابا الراحل وعدم تردده في إعطاء درس تربوي حقيقي لبني كنيسته جمعاء، ذلك الدرس النابع من صميم الإنجيل رسالته السامية، لذا بطلب الغفران كبرت الكنيسة في عيني الرب أولاً وهكذا ينبغي أن تكبر في أعين اتباعها جميعاً ولقد وعي القاصي والداني هذه الخطوة الجريئة في نهاية المطاف وخاصة أثناء التشيع المهيب الذي قل نظيره للبابا.

الإجراءات الخاصة بفترة شغور الكرسي الرسولي

وضع البابا يوحنا بولس الثاني بنفسه القواعد التي بدأ تطبيقها بعد وفاته، خلال الفترة الانتقالية التي تسبق

انتخاب خلفه. وحدد البابا في الدستور البابوي الذي نشره في ٢٢ شباط ١٩٩٦ حول "شغور الكرسي الرسولي وانتخاب البابا" برنامجاً دقيقاً جداً لتسلسل الأحداث لدى وفاة رأس الكنيسة الكاثوليكية وصولاً

إلى انتخاب خلف له. وبموجب هذه الإجراءات تعلق مع الإعلان رسمياً عن وفاة البابا، صلاحيات كل المسؤولين في الفاتيكان ويصبح الكاردينال المسؤول عن الشؤون الادارية (عميد الكرادلة) في الفاتيكان أعلى سلطة في الكنيسة. ويتولى هذا الكاردينال خلال الفترة الانتقالية إدارة الفاتيكان ويحدد بمساعدة الكرادلة الحاضرين الملتئمين في جمعية عامة، موعد المأتم وتاريخ دعوة مجمع الكرادلة الانتخابي. لكن ليس في إمكان "نائب البابا" والكرادلة إن يتخذوا أي قرار تتجاوز صلاحيته فترة شغور الكرسي الرسولي. والكاردينال المسؤول حالياً عن تولي إدارة شؤون الكنيسة بوفاة البابا هو الأسباني ادواردو مارتينيز سومالو المولود في ٣١ آذار ١٩٢٧. وقد عينه البابا يوحنا بولس الثاني وهو يمارس مهامه منذ نيسان ١٩٩٣. ومهامه إدارية بشكل أساسي تتخذ حجمها الحقيقي بعد وفاة البابا. وجاء في البند ١٣ من الدستور البابوي حول شغور الكرسي الرسولي أن على "الكرادلة... أن يتخذوا كل التدابير الضرورية لمأتم البابا الذي يفترض أن يتم على مدى تسعة أيام متتالية وأن يحددوا موعد البدء بها على أن يدفن البابا بين اليوم الرابع واليوم السادس بعد الوفاة، إلا إذا كان هناك مانع مهم". وقال البابا يوحنا بولس الثاني في البند ٢٧: "بعد وفاة البابا، يقيم الكرادلة على مدى تسعة أيام متتالية القداديس لراحة نفسه". تجري مراسم الجنازة في كنيسة القديس بطرس إلا في حال وجود وصية مخالفة لهذا الإجراء. كما ذكر البابا في الدستور أن على الكرادلة الناخبين الذين لم يبلغوا الثمانين والذين يحق لهم المشاركة في المجمع، أن ينتظروا بين ١٥ و٢٠ يوماً بعد وفاة البابا قبل أن يعمدوا إلى انتخاب خلف له.

وكتب: "اعتباراً من لحظة شغور الكرسي الرسولي شرعياً، ينتظر الكرادلة الناخبون الموجودون (في الفاتيكان) الغائبين لمدة خمسة عشر يوماً على الأقل. إلا أنني أترك لمجمع الكرادلة أمكان تقصير هذه المهلة بضعة أيام، إذا كانت هناك أسباب خطيرة لذلك". ويضيف: "لكن بعد مضي عشرين يوماً على الأكثر منذ بدء شغور الكرسي، على جميع الكرادلة الحاضرين أن يبدأوا العملية الانتخابية".

في هذه الاثناء تكون جموع غفيرة من المؤمنين محتشدة في ساحة القديس بطرس وعينها معلقة على مدخنة الشرفة التي تطل على الجماهير من المقر البابوي، وبعد كل اجتماع لمجمع الكرادلة يخرج دخان من المدخنة لونه أسود إذا كان الاجتماع لم ينجح في اختيار البابا، ولونه أبيض في حالة ما إذا تم اختيار اسم من بين اعضاء المجمع ليرقى إلى منصب البابوية. وعقب انبعاث الدخان الأبيض يخرج عميد الكرادلة إلى شرفة كنيسة القديس بطرس ليقول باللغة اللاتينية: (لدينا بابا)، ثم يعلن اسمه ويقدمه للجماهير المحتشدة. ولا يستطيع مجمع الكرادلة الانفضاض كما لا يحق لأي من اعضائه الخروج دون انتخاب البابا حتى وأن استغرق ذلك أياماً.

مجمع الكرادلة الـ١١٥:

انتخب البابا الجديد الكرادلة الـ١١٥ الذين تقل أعمارهم عن ثمانين عاما (من أصل ١٨٣ كاردينالاً على قيد الحياة)، حيث بدأت اجتماعاتهم يوم الاثنين ٢٠٠٥,٠٤,١٨. عين البابا يوحنا بولس الثاني ١١٤ من الكرادلة الـ١١٥ خلال تسعة مجامع كان آخرها في ٢١ تشرين الاول ٢٠٠٣. مثل اوروبا ٥٨ ناخباً وأميركا اللاتينية ٢١ وأميركا الجنوبية ١٤ وآسيا ١١ وأفريقيا ١١ والمحيط الهادىء اثنان. تمثلت إيطاليا وحدها بعشرين ناخباً والولايات المتحدة بـ١١ وكل من أسبانيا وألمانيا بستة وفرنسا بخمسة. وأصغر الكرادلة سناً هو من المجر (٥٣ عاما). أما نصيب الشرقيين في هذا المجمع اقتصر على ثلاثة كرادلة هم: مار نصرالله بطرس صفير بطريرك الموارنة في لبنان، والكاردينال اسطيفان الثاني غطاس بطريرك الأقباط الكاثوليك في مصر، والكاردينال اغناطيوس موسى داود بطريرك السريان الكاثوليك ورئيس مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان.

لدينا بابا

بعد أكثر من ثلاثين عاماً من وقفته أمام أكاديمية بافاريا الكاثوليكية (ألمانيا) مخاطباً جمهوره حول موضوع (لماذا مازلت أحدم في الكنيسة؟) والتي قال فيها جملته المشهورة: "يكون الواحد مسيحياً فقط في

داخل الكنيسة وليس بجانبها – One can be Christian only inside the church, not beside her"، وفي تمام الساعة ٦:٠٥ مساء الثلاثاء ٢٠٠٥,٠٥,١٩ قرعت أجراس كنيسة القديس بطرس معلنة عن انتخاب الكاردينال الألماني جوزيف راتزنكر بالبابا بندكتس السادس عشر.

"أني أشعر بيديه القويتين وهما تمسكان يدي.. أني أشعر برؤية عينيه الباسمتين وأسمع كلماته المباشرة ألي، وفي هذه اللحظة وهو يقول: (لا تخف)". بهذه الكلمات الرقيقة وصف البابا بندكتس السادس عشر صديق دربه البابا الراحل سعيد الذكر يوحنا بولس الثاني في أول قداس أقامه مع بقية الكرادلة بعد انتخابه الحبر الأعظم.

كما عبر في نفس القداس عن المضيء بالكنيسة قدماً وفق توجهات المجمع الفاتيكاني الثاني في طريق الحوار المسكوني مع الكنائس الأخرى وأيضاً تقوية روابط الاتحاد وتنظيم الشؤون الإدارية ما بين الأبرشيات الأخرى وكرسي روما. كما استغل المناسبة في إعلان عن وفاء الكنيسة الكاثوليكية بالتزاماتها تجاه الأديان الأخرى في حوار الحضارات من أجل بناء مستقبل جيد للجميع يصب بالفائدة على الإنسان والمجتمع. هذا ولم ينسى ذكر الشباب، الذين وصفهم بمستقبل ورجاء الكنسية عن التواصل والاتحاد معهم ووعده لهم بحضور يوم الشباب العالمي المقبل في مدينة كولن في ألمانيا، أيلول القادم.

جاءت عملية انتخاب الكاردينال جوزيف راتزنكر بعد يوم واحد فقط من انعقاد الكونكلاف في ٢٠٠٥,٠٤,١٨، روما. ليدخل التاريخ ليس كونه البابا تسلسل ٢٦٥ بل كونه جاء في أسرع عملية انتخاب للحبر الأعظم في تاريخ الكنيسة، حيث تم انتخابه في الدورة الرابعة من التصويت ومن بين ١١٥ كاردينال توزعوا من ٥٢ دولة.

مائة آلف من المتجمهرين في ساحة القديس بطرس، الفاتيكان، بعضهم طار فرحاً، وبعضهم ركع يصلي، أما الآخرون لوحوا أيديهم في الهواء وهم يحيون بصوت جهوري لحظة ظهور الكاردينال جورج استيفز وإعلانه: "لدينا بابا". لحظات، حتى أطل البابا بندكتس السادس عشر، من شرفة كنيسة السستين ملوحاً بيده للمتجمهرين مانحاً إياهم البركة البابوية وأيضاً لمدينة روما والعالم أجمع. بندكتس السادس عشر، يعتبر أول بابا ألماني يجلس على كرسي روما بعد البابا فكتور الثاني (١٠٥٥ – ١٠٥٧)، وثامن بابا من أصل ألماني.

في سنة ١٩٨١ عين البابا يوحنا بولس الثاني الكاردينال راتزنكر رئيساً لمجمع العقيدة والإيمان، ليشارك بذلك في كتابة وصياغة لاهوت الكنيسة الكاثوليكية المعاصر، ومن موقعه وجه دفة الكنيسة الكاثوليكية حول كل ما يتعلق بالعقائد والإيمان. فكان في الخطوط الأمامية واقفاً بوجه كل التيارات الفلسفية والإلحادية التي تميز بها القرن الماضي كالشيوعية التي وصفها بالشر ووصمة عار على عصرنا. خاصة أنه كان المدافع القوي ضد الفكر الماركسي ومحاولات بعض اللاهوتيين من تبني المفهوم الماركسي ووضعه في قوالب اجتماعية وخدمية ومزجها مع تعاليم الكنسية بحجة تحرير المجتمعات من الديكتاتوريات والحكام العسكريين، تلك الطروحات التي ظهرت في أمريكا اللاتينية في سبعينيات القرن الماضي فيما عرف بلاهوت التحرير آنذاك، حتى وصل الأمر بالكاردينال راتزنكر بمنع البعض من أولئك اللاهوتيين من التعليم مثل الأب الفرنسيسكاني ليوناردو بوف، وكان بذلك اليد اليمنى للبابا الراحل في مواقفهما الثابتة ضد الشيوعية ولاهوت التحرير. عُرف أيضاً بمواقفه المتشددة من لاهوتيين وكهنة آخرين الذين كانوا في تضاد مع فكر وإيمان الكنيسة الكاثوليكية، كالأب جارلس كوران، أمريكا (قضية منع الحمل الصناعي). الأب اليسوعي روجر هايت، الذي قام بمنعه من تعليم اللاهوت الكاثوليكي، فأصبح يُشار إليه بـــ (حامي الإيمان). ولكثرة الأقاويل عن مواقفه المتشددة، قال في إحدى المقابلات عن نفسه: "بأنه ليس حفيد قضاة التحقيق" في إشارة إلى محاكم التفتيش. وعن خبرته كأحد واضعي التعليم واللاهوت الكاثوليكي يقول: "المسيح يتألم في كنيسته عندما يسقط الكثير من المسيحيين بعيداً عن المسيح في عالم دنيوي بدون الله... وأيضاً في سقوط المؤمنين الكاثوليك بتعديهم على الأسرار الكنسية أو من خلال تعديهم على وظائفهم وخدمتهم في الكنيسة". حسب راتزنكر على الجانب الارثذوكسي (التقليدي) بالنسبة للعديد من القضايا المعاصرة التي واجهت الكنيسة الكاثوليكية وما زالت، كالإجهاض، أبحاث الخلايا الجنينية Self- Steam Cells وزواج الكهنة. وعن موضوع زواج الكهنة كحل لفتور الدعوات الكهنوتية بين الشباب يقول: "أن الخلل لا يكمن في منع زواج الكهنة، ولكن الخلل الموجود كامن في كيفية إيصال الإيمان المسيحي للشباب"، ومنذ ذاك أطلق عليه بعض العاملين في دوائر الفاتيكان بـــ (الكاردينال لا Cardinal NO). ولكنه يوضح مواقفه، بأنه ليس أحد محاكم التفتيش، ولكنه يصور المؤمنين في وقتنا الحاضر، كقارب في

بحر الأفكار الهائجة تتلاطم بهم الأمواج، وكل موجة تقذف بهم لموجة أعنف منها.

حياته

جوزيف راتزنكر، بندكتس السادس عشر، من مواليد مقاطعة بافاريا، جنوب ألمانيا ١٩٢٧,٤,١٦. والده كان شرطياً، ومن عائلة ريفية. خدم بعض الوقت في وحدة مقاومة الطائرات في الجيش الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية. نقل إلى أمريكا كأسير حرب، أطلق سراحه وأُعيد إلى ألمانيا موطنه في حزيران ١٩٤٥. بعد خمسة سنوات من دراسة الفلسفة واللاهوت في جامعة ميونخ رُسم كاهناً سنة ١٩٥١. أكمل الدراسات العليا في اللاهوت وحصل على الدكتوراه سنة ١٩٥٣ على بحثه المعنون (الناس وبيت الله حسب عقيدة القديس أغسطينوس). بعد أربع سنوات من ذلك التاريخ، تأهل كأستاذ جامعي في تاريخ اللاهوت للقديس بونافنتورا، فحاضر في العديد من الجامعات والمعاهد الكاثوليكية الألمانية في حقل العقيدة واللاهوت. أصبح أستاذ اللاهوت العقائدي في جامعة رغنزبرغ عام ١٩٦٩، وفي نفس العام وفي نفس الجامعة ارتقى لمنصب نائب عميد الجامعة. كان راتزنكر نابغة في اللاهوت والفلسفة والعقائد، ذلك النبوغ الحاد، أهله لأن يكون مستشار لاهوتي للكاردينال جوزيف فرنيغز، رئيس أساقفة كولن ضمن الوفد الألماني الذي حضر أعمال المجمع الفاتيكاني الثاني سنة ١٩٦٢، وقيل بأنه كان ذو تأثير كبير جداً من النواحي اللاهوتية والعقائدية على الوفد الألماني.

في آذار ١٩٧٧، عينه البابا بولس السادس رئيساً لأساقفة ميونخ وهو في عمر الخمسين سنة، وفي نفس العام حضر سنودس الأساقفة في روما، وهناك كون صداقة حميمة مع الكاردينال كارول فويتيو، لشدة تقارب أفكارهما واهتماماتهما وصفات البساطة والمودة اللتان التصقتا بهما طيلة حياتهما. وما أن أصبح الكاردينال كارول البابا يوحنا بولس الثاني، حتى دعا صديقه الكاردينال راتزنكر إلى روما وعينه رئيساً لمجمع العقيدة والإيمان في تشرين الثاني ١٩٨١. كانت العلاقة بينهما وطيدة جداً، بحيث كانا يلتقيان كل يوم أربعاء من كل أسبوع للتباحث والنقاش في القضايا اللاهوتية والعقائدية الطقسية وكيفية تطوير فكر الكنيسة حتى تم إصدار كتاب التعليم الديني الجديد للكنيسة الكاثوليكية سنة ١٩٩٢. بعد أربع سنوات من اختياره في منصب نائب عميد مجمع الكرادلة، نصبه البابا الراحل في منصب عميد مجمع الكرادلة عام ٢٠٠٢.

أقيم قداس التنصيب البابوي يوم الأحد ٢٠٠٥,٠٤,٢٤، شارك في القداس ١٥٠ كاردينالاً، ٣٦ رئيس دولة أو رئيس وزراء، ١٤٠ موفد رسمي، كما حضره ٥٠٠٠٠٠ شخص كانت الأغلبية فيهم من: الألمان والإيطاليين والبولنديين. استلم البابا فيه: أولاً، درع التثبيت (قماشة من الصوف الخالص) وضعه على كتفيه الكاردينال جورج استيفز، وهو تقليد سار عليه الباباوات منذ القرن الرابع، وهو يرمز لنير المسيح الطيب الذي على البابا، خادم الله، حمله، وأيضاً كرمز لشبكة بطرس التي يصطاد الصياد (الكنيسة) بها الناس (المؤمنين). ثانياً، سلمه عميد الكرادلة الكاردينال انجلو سودانو خاتم الصياد في رمز لسلطة القديس بطرس، أسقف روما، الأخ الأكبر بين الأخوة.

شجع البابا الجموع والمؤمنين على مواصلة الصلاة لأجله، وكيف أن صلواتهم أعطته الشعور بالقوة على هذه المهمة العظيمة التي تتخطى قدرته البشرية، وكيف أن الأيام السابقة كانت اختبار لشباب الكنيسة وديمومتها: "الكنيسة حيّـــة"، إشارة واضحة

إلى صلوات المؤمنين حول العالم وصبر المتجمهرين، الذين تحملوا ساعات الانتظار الطويلة جداً في ساحة القديس بطرس أيام مرض البابا الراحل وفترة وفاته وشراكتهم مع الكنيسة في اختبار (سر ألام المسيح) الذي عايناه ولمسناه في: مرض وتألم وموت البابا. وكيف تمكنا أيضاً من أن نلمس بعمق قيامة يسوع من الموت واختبار الفرح في الكنيسة، حيث الكنيسة والكرادلة وبإجماع موحدين وراء خليفة بطرس لتحمل الكنيسة بذلك مستقبل العالم.

البابا بندكتس السادس عشر له العديد من المؤلفات، والكتب والرسائل، وقد قيل: "عندما يتكلم راتزنكر، فالناس تسمع". كانت بداية مؤلفاته، في سلسلة محاضرات قدمها في الإيمان والعقائد الرسولية والرؤيا والتي جمعها في مؤلف واحد سماه (مقدمة في المسيحية) قدمه للطبع سنة ١٩٦٨. أما عن رسائله فهي كثيرة، منها تلك الوثيقة التي أصدرها طالباً من صائغي القانون، المؤمنين الكاثوليك بمحاربة قانونية الزواج المثيلي. كما تم إصدار وثيقة تطالب الساسة الكاثوليك بعدم تجاهل تعاليم الكنيسة الرئيسية خصوصاً ما يتعلق بقيمة حياة الإنسان في أعمالهم.

بندكتس، معاني ودلالات؟!!

الاسم بندكتس وباللاتينية (Benedctus) والتي تعني (البركة). أول بابا حمل هذا الاسم كان بندكتس الأول (٥٧٥ – ٥٧٩). فحسب التقليد البابوي، كل بابا بعد ما يتم انتخابه، يتم سؤاله عن اسم يختاره، يحمله طيلة السدّة البابوية. وقد فسر الكاردينال جوزيف راتزنكر لمجمع الكرادلة سبب اختياره الاسم بندكتس تيمنا بشخصين ذو تأثير عظيم على الكنيسة، وهما: البابا الذي حمل هذا الاسم قبله، البابا بندكتس الخامس عشر (١٩١٤ – ١٩٢٢) والقديس بندكتس (٤٨٠ – ٥٤٧). يعتمد العالمين بأمور البابوية والفاتيكان على الاسم الذي يختاره البابا لنفسه في معرفة الخطوط الأولى لتوجهات البابا وكيفية إدارته للكنيسة. وبالنسبة للبابا الحالي يقولون: بأنه سيكون بابا السلام والتبشير. أولاً، سيكون بابا السلام، لأنه اتخذ من البابا بندكتس الخامس عشر ولذي عرف بـــ (بابا السلام) مثالاً له، والذي حاول جاهداً إيقاف الحرب العالمية الأولى وترضية كل الأطراف حتى غير المسيحيين، وهذا ما دفع الأتراك، في حادثة هي الأولى في التاريخ، بتشييد تمثال له في القسطنطينية، وهو الرمز الديني المسيحي والكاثوليكي، ونقشوا على قاعدة التمثال: "المحسن لكل الناس، غير المتحيز لأي أمة أو دين". كما أنه لم يكن رجل سلام خارج الكنيسة فقط بل في داخلها أيضاً، فقد سُجل نجاحه في وقف العداء بين الليبراليين والتقليديين في الكنيسة آنذاك. وفي عهده تم إعلان وضع دساتير وقوانين تدير شؤون الكنيسة الكاثوليكية حول العالم والذي بقي ساري المفعول حتى دساتير وقوانين الكنيسة الكاثوليكية الثانية التي ساهم البابا الحالي في وضعها عام ١٩٨٣. وأول بابا شجع الكنائس المحلية على نمو (تنمية) وتقوية نفسها وليس فقط بالاعتماد على المبشرين والمرسلين، وأعاد العلاقات مع كنيسة الصين الرسولية، بل وعين لكنيسة الصين ستة أساقفة محليين وليسوا لاتين. ولا يجب أن ننسى بأنه طلب التوحيد مع الكنيسة الآرثذوكسية، وهذا ما دعا إليه البابا الحالي في قداس تنصيبه بابا الكنيسة الكاثوليكية (الأحد ٢٠٠٥,٠٤,٢٤) عن وحدة الكنائس: "آه يا إلهي الحبيب، إنها الآن ممزّقة (وحدة الكنيسة)! علينا أن نقولها بألم. ولكن لا، لا يجب أن يغلبنا الحزن! فلنفرح بوعدك الذي لا يُخيّب، ونصنع ما بوسعنا للسير في سبيل الوحدة التي وعدتنا بها. نصلي كمتسوّلين إلى الله على هذه النيّة: نعم يا رب اذكر وعدكَ لنا، واجعلنا أن نكون راعي واحد وقطيع واحد! لا يسمح بأن تتمزّق شباكك وساعدنا

لنكون خدّام الوحدة!".

ثانياً، سيكون بندكتس السادس عشر، بابا التبشير. فإن أُعتبر القديس بولس رسول الأمم، فأن القديس بندكتس هو رسول أوربا. الذي طوبه البابا بولس السادس سنة ١٩٦٤ بشفيع أوربا، وهو بحق يعتبر أب القارة الأوربية. فلم يقتصر عمله على تبشير تلك القارة فقط، بل أسس أول رهبنة في أوربا المسيحية ذات قوانين ونذور رهبانية. كما كان له ولرهبنته البندكتية تأثير كبير على مسيحية وثقافة تلك القارة والتي يرى الكثير من الباحثين جذور البندكتية في تشكيل الثقافة الأوربية المسيحية ومازالت أسس القوانين الإنسانية اليوم تعود جذورها إليه. وهذه الجذور التاريخية لقارة أوربا يعيها البابا بندكتس السادس عشر ليس كونه أستاذ الفلسفة وتاريخ اللاهوت فقط، بل كونه من أصل ألماني، قمة الفلسفة والثقافة الأوربية، وهو الذي قال يوما: "الكنيسة الكاثوليكية الألمانية هي أغنى كنيسة (لاهوتياً)". كما أنه عاصر هتلر ورأى المأساة الإنسانية والظروف التي أدت إلى جمود الإيمان والممارسة الطقسية لدى الإنسان الأوربي. فبعد أن كانت أوربا تصدر المرسلّين والمُبشرين إلى أفريقيا وأسيا، أصبحت اليوم تستورد الكهنة من أفريقيا وأسيا ليخدموا الكنائس الكبيرة والفارغة في أوربا. أنه يعي حركة التاريخ، وخطة الله لخلاص البشر، لذا فقد وضع نفسه أداة في يد الروح القدس من أجل إعادة تبشير القارة الأوربية، حيث يكمن ضعف الكنيسة الكاثوليكية ليكون بذلك بندكتس القرن الواحد والعشرين. أنه بطرس الصياد الذي وضع نصب عينيه اصطياد الناس، وفي هذا يقول: "واليوم أيضاً تدعو الكنيسة وجميع خلفاء الرّسل للانتزاح إلى العمق في بحر التاريخ وإلقاء الشباك ليجذبوا الناس إلى الإنجيل، إلى الله، إلى المسيح إلى الحياة الحقيقيّة". وفي مكان آخر يضيف: **"وضمن مهمّة صياد البشر على خطى المسيح، يجب أن ننتشل الناس من البحر المالح ونحملهم إلى برّ الحياة، إلى نور الله. نعم إنّ علّة وجودنا هي إظهار الله للناس. فحيث نرى الله هناك تبدأ الحياة. فقط عندما نلتقي الله الحي بالمسيح ندرك معنى الحياة".**

الشعار البابوي

يظهر في الشعار البابوي الذي يتكون من رموز: رمز (بربري فريزينغا)، الذي كان يظهر على الشعار القديم لأبرشية فريزينغا. الرمز الثاني: الدب المعروف باسم (دبّ كوربينيانو) نسبة إلى الأسقف كوربينيانو، الأب الروحي لرئاسة أبرشية فريزينغا والذي حمل بشارة الإنجيل إلى بافاريا في القرن الثامن. الرمز

الثالث: (الصَدَفة)، التي تحمل رموزاً كثيرة. فهي مرتبطة بأسطورة تتعلّق بالقديس أغوسطينوس الذي عاش في القرنين الرابع والخامس. ويُروى أنه فيما كان هذا القديس يتمشّى على شاطئ البحر ويتأمل

في سرّ الثالوث الأقدس، التقى فتى يسكب مياه البحر في حفرة صغيرة، مستخدماً صَدَفة. وعندما سأله القديس أغوسطينوس عما يفعل، أجابه الفتى: "أريد أن أفرّغ البحر في هذه الحفرة". فأصبحت الصدَفة بذلك ترمز إلى الانغماس في بحر الألوهية اللامحدود.

تحديات ونقاط عالقة!!

وفق السلطة الهيراركية للكنيسة الكاثوليكية، فأن البابا، أسقف روما، يقف على قمة الهرم، وبهذا تُعتبر أسقفية روما المسؤولة عن باقي الأسقفيات الأخرى. المهمة الملقاة على عاتق البابا جسيمة كونه الراعي لخرافه (الكنيسة)، ولضخامة الكنيسة الكاثوليكية من نفوس مؤمنيها (١,١ مليار)، والتوزيع الجغرافي الواسع لأبراشياتها. هذا التنوع والتوسع في الكنيسة لهو إشارة في محبة الله لكنيسته في خطته الخلاصية الذي قال عنها: "أنتم نور العالم"، ولكن في نفس الوقت هذا التنوع له تحدياته ومصاعبه.

احتياجات الكنيسة داخلياً: كل كنيسة تتميز عن الأخرى ببيئتها ومحيطها، وبالتالي تحدياته المختلفة عن التحديات الأخرى. فالكنيسة في أفريقيا تواجه بالدرجة الأساس مشاكل كالفساد الإداري للسلطة السياسية، وكثرة الثورات والانقلابات التي تجلب معها المجازر والمجاعة، أهلكها الفقر والصراعات القبلية، أمراض كالإيدز والملاريا اللذان يقتلان عشرات الألوف إن لم يكن مئات الألوف في تلك القارة السوداء سنوياً. كل تلك المشاكل لها تأثيراتها السلبية على مؤمني الكنيسة الكاثوليكية في أفريقيا، ولهذا السبب نرى دائماً أساقفة وكرادلة أفريقيا يسلطون حديثهم عن الجوع، والإيدز، وليس عن المثيلية الجنسية أو القتل الرحيم كحديث كرادلة أوربا. أنها كنيسة تواجه الموت وجهاً لوجه ولكن مع ذلك إيمان مؤمنيها قوي جداً، ويقول عن ذلك الكاردينال بيتر توركسن (غانا): "الكنيسة في ازدياد في عدد المؤمنين". بينما على الخط المعاكس (بالنسبة للتحديات والمصاعب) تقف الكنيسة في أوربا، تلك الكنيسة – نقصد هنا المؤمنين أيضاً وليس فقط رجال الدين – المرفهة، المستقرة، المتعلمة، حيث لديها قمة اللاهوت والفلسفة تعاني من جمود إن لم يكن زوال في الإيمان، عدم ممارسة الطقوس والمشاركة في العشاء الرباني، تتقاذف الأفكار الدنيوية المتطرفة والملحدة مؤمنيها. إنها كنيسة تصارع اليوم مع حركات غريبة وهدامة لقيمة الحياة وكرامة الإنسان، كقضايا: الموت الرحيم أو حق الموت (Right To Die)، زواج المثليين، التحرش الجنسي بالأطفال، بالإضافة إلى دعوات زواج الكهنة ودور المرأة في الحياة الكهنوتية. يقول العالمين بأمور الكنيسة: البابا السابق ركز على الصراع بين الشرق والغرب، أما اليوم فأمام البابا صراع الشمال والجنوب.

عولمة الكنيسة: يأمل بعض الأساقفة بأن يقوم البابا الحالي ببعض الإصلاحات في تعليم الكنيسة الكاثوليكي للتعامل مع مشاكل الاقتصاد العولمي للتواصل مع المجتمعات البشرية التي بات طابع العولمة الاجتماعية والاقتصادية يغلب عليها، كما فعل البابا ليو الثالث والعشرين في إصلاحاته في التعليم الاجتماعي للكنيسة الكاثوليكية في نهاية القرن التاسع عشر لمواكبة التطور الصناعي آنذاك. ينادي الأب كرودي : "على الكنيسة بناء الجسور بين الفئات (الملل) والخطوط السياسية، وبناء نظرة عامة تقوم على قوة العولمة القائمة أصلاً للتأثير على الاقتصاد العولمي". نظرته هذه ليس بطلب بتدخل الكنيسة في أمور الاقتصاد أو السياسة ولكنه يستند كلياً على الناحية الأخلاقية للكنيسة لتصحيح المسار الذي اتخذته بعض الدول والشركات الكبرى في احتكار الإنتاج والسيطرة على موارد الخام، وتدمير

اقتصاد الدول الفقيرة في أفريقيا وأمريكا اللاتينية التي لا تستطيع مجاراة العولمة. يوافقه في ذلك الأب أرنست بارتل في هذا المنحى ويضيف: "الرأسمالية، فعلاً، تنتج الثروة"، ولكنها قوة جبارة أن لم تقيد بالأخلاقيات وهنا يأتي دور الكنيسة، مثلما كان للبابا السابق دوراً فعالاً في سقوط الشيوعية مبتدأً من بولندا. بما لكل دولة ظرفها وبيئتها، اقتصادها وارتباطاتها، لذلك يشير الأساقفة عند طرح قضية العولمة ليس فقط في تقبل أو التدخل في مسار العولمة اقتصادياً فقط، بل عولمة الكنيسة نفسها. بإعطاء دور أكبر للاسقفيات المحلية بعقد مؤتمرات وإصدار بيانات وقرارات تعبر عن موقف المجمع الأسقفي (لتوزيع جغرافي معين، كدولة مثلاً) تخص القضايا والشؤون الاقتصادية لتلك الدولة. لأن للدول والشعوب كل تعريفه الخاص للعولمة وبالتالي توجهاتها الاقتصادية. النتيجة التي يود أصحاب هذا الطرح الوصول إليها هي: أن كرسي روما يقدر على إعطاء التوجهات العامة لشؤون الكنيسة ولكن هناك خصوصيات وتحديات دقيقة ومختلفة من كنيسة لأخرى والتي أساقفتها أعلم بها. وكمثال على هذا، ما نتج من مقاطعة الصين جنازة البابا بسبب حضور الوفد التايواني، فهل كنيسة الصين تتحمل نتائج تداخلات سياسية ليست لها يد بها.

ختاماً، الكاردينال راتزنكر، وقبل انعقاد الكونكلاف الأخير، لأختيار خلف للبابا الراحل، صرح: "أن الكنيسة، سفينة تعاني الغرق". فهل سيكون البابا الذي سيخلص سفينته من الغرق؟ وإلى أي مدى سيبحر بها؟ بالنسبة لوحدة الكنائس التي أكد عليها، هل ستكون وحدة مشروطة؟ وما هي الشروط؟ أم سيكون (نوح الجديد) الذي أدخل زوجين – سبعة أزواج حسب النص الثاني – من كل صنف (الكنائس الأخرى) إلى سفينته؟ عندما أوقف المسيح العاصفة، قال لتلاميذه: "أين إيمانكم؟" (لو ٨:٢٥). ها هي القضايا اللاخلاقية كالموت الرحيم، المجاعة، المثلية، فتور الإيمان...الخ تعصف بالكنيسة، فكيف سيوقف هذه العواصف؟ وبماذا سيقنع مؤمنيه؟ الكثير من الناس، يعتقد بأن عملية انتخاب البابا، ما هي سوى عملية تصويت واقتراع وحساب، والنتيجة الأخيرة هي: فوز أكثرهم صوتاً. أما حسب مفهوم الكنيسة لهذه العملية، فهي ليست عملية إنسانية بحتة، بل هي مشاركة إلهية إنسانية، حيث تدخل قوة الروح القدس في إلهام الكرادلة على اختيار ممثل المسيح على الأرض. وبقراءة لسير الكنيسة في تاريخها الطويل، نستطيع أن نقول أن البابا بندكتس السادس عشر، البابا الفيلسوف، البابا اللاهوتي، الذي قضى أيامه في الفاتيكان بين الكتب والدراسات، قد جاء في الوقت المناسب ليحمل السفينة (الكنيسة) إلى برّ الأمان. وكلنا ثقة تامة بشخص البابا بندكتس السادس عشر، نودع بين يديه إيماننا ونرفع له صلواتنا ونردد مع رئيس أساقفة سدني الكاردينال جورج بيل: "إنَّ بندكتس السادس عشر يعي جيِّداً المسائل الكبيرة المفتوحة أمام الجماعة الكاثوليكيَّة في المجتمع والثقافة المعاصرة، ولهذا كلّي ثقة بأنَّ الكنيسة وفي الألف الجديد، وتحت قيادته، ستجد السبل الصحيحة لمواجهة تلك التحديّات".

ساهم في إعداد هذا الملف:
الأب بولس منكنا، يوحنا بيداويد،
فواز يوسف نيسان، عوديشو المنو، سليم كوكا،
الأب خالد مروكي، مخلص كوركيس حمو

he wants made to the churches all over the world.

The first clue to the new Pope is his name, a very traditional papal name. Saint Benedict is the patron Saint of Europe and the spiritual father of the western culture. The new Pope believes Europe is still the heart of Christianity, but in just a few decades he has witnessed the Catholic faith practically disintegrate. Cardinals, including Australia's George Pell, believe his reign will aim to arrest the slide and sow the seeds that will re-convert Europe

to Christianity. The second clue is that he deliberately chose not to be another Pope John Paul II – signalling a complete break with the immediate era of renewal of the church. Instead, he will concentrate on the area of greatest neglect by John Paul II, the business of running the church. While John Paul II was a big-picture man, he allowed things to decay within the church, according to some critics. Similarly Pope Benedict will have no time to jet-set and preach to vast crowds, although he will be certain to attend the Church's World Youth Day in Cologne in his fatherland this year. While he was portrayed as the Vatican's bogy man, he has in fact suffered considerably for two decades at the hands of senior Vatican officials, who have undermined, overruled and outmanoeuvred him. He is therefore likely to embark on a wholesale clean-out of senior Vatican departments, starting with the Secretariat of State, and the Congregations for Bishops and Divine Worship. As a long-time Vatican insider, he has seen the underside and the non-functioning side of John Paul II's leadership and should know exactly where the problems lie. While he has a feared reputation, the new Pope is more of a pragmatic conservative rather than a cold and unbending Vatican official, according to those who understand him best. It's said that Pope Benedict won't be a dictator but he will be very firm. His stand on social issues is likely to make him a lightning rod for hostility. He left his brothers the cardinals in little doubt about his concerns as they began their conclave. Before they entered the Sistine Chapel he described the church as a "boat about to sink". Nevertheless, ordinary Catholics may be pleasantly surprised by their new leader. He strongly opposes homosexuality, birth control, abortion, female ordination and marriage of priests. For all that, Pope Benedict XVI has a reputation for being a warm and gentle man who is neither a bully nor vindictive. He is a cultured man and accomplished pianist who abhors tasteless church music and banal church liturgies and will try to bring back a sense of the sacred to masses and other events. He is the man with a human touch and acts as a true shepherd to his flok.

By: Nihal Hana, Rane Hana , Loris Mikhail.

the oldest man to be elected pope for three centuries and the first German pontiff for a millennium.

His Life

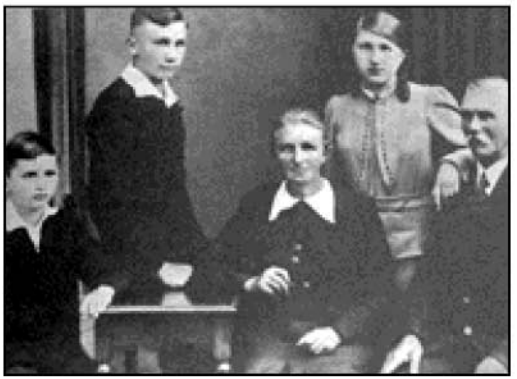

Joseph Ratzinger was born in Bavaria on the 16th of April, 1927, the son of a police officer.

As a teenager he was a member of the Hitler Youth (against his will) and later a member of the auxiliary anti-aircraft service before deserting the German army in the last months of World War II. He was captured by American troops and released from a POW camp, arriving home on the back of a milk truck. He was ordained a priest in 1951 together with his brother. He studied philosophy and theology and has written dozens of books. Our new Pope Benedict XVI will be the first pope for centuries whose real role in life is that of a university professor rather than a diplomat or a pastoral bishop. At the age of 35, Joseph Ratzinger became a consultor at the Second Vatican Council, which was meant to usher in a new springtime for the church. At the time, he was known as one of the council's young radicals, but as each decade passed he became more and more disillusioned with the results of the council. His opinion on the church embracing the modern world changed in 1968 the year that student protests rocked Europe. He was said to have been caught up in one particularly ugly riot, which began the road towards a more conservative outlook. In 1977, Paul VI named him both Archbishop of Munich and a cardinal. In 1981, he was appointed "Perfect of the Congregation" for the Doctrine of the Faith, a position he has held reluctantly ever since. ■

The new Pope is known for his strict punctuality, with Vatican officials joking that they can set their clocks by his movements to and from his apartment to his office. He likes to often stop to chat to the faithful in St Peter's Square. Ratzinger has a love of teaching and enjoys being in the company of youth. He listens to people, but is never pushed around by people. He believes he is Christ's messenger, but doesn't have any authority to change the message.

Cardinal Ratzinger's election signals big changes ahead and despite claims to the contrary, Pope Benedict XVI will be no Transitional Pope. He is likely to be the proverbial "dangerous old man in a hurry" because he knows he might perhaps have five good years to implement any changes

and procedures. Most of the process is secretive; however some general information is disclosed to public.

The history of papal elections has been dramatic and surprising at times. One election took almost three years to decide on the right person for the role of pope, and another election had to be undertaken again after two and a half weeks of the quick death of the pope. However, one of the solutions found was to create the conclave—a meeting of the College of Cardinals for the purpose of electing a pope. This was introduced in order to elect the right person for the position in a short period of time, and is still running today.

The rules of the elections have changed over time. However, only the pope has the authority and power for implementing changes. The current rules of papal elections were modified by Pope John Paul II and stand generally as:

1. If no cardinal has been elected to take the position of pope by two thirds of the majority after 30 ballots, (votes), the cardinals may elect the new pope by simple majority.

2. The cardinals vote on the afternoon of the first day, then twice each morning and once each afternoon. After nine unsuccessful votes, a day of retreat is taken, where prayer and discussion take place. The process repeats itself after every seven unsuccessful votes after the first day of retreat.

3. There is no permission for contact with the outside world through any means of communication. Regular security sweeps are undertaken to ensure all information is kept confidential.

4. Once a cardinal has received the required number of votes to be hailed as pope, certain traditions and procedures including the papal logo, name and clothes are finalised in preparation for his introduction as the new pope.

Finally, the proto-deacon of the College of Cardinals steps onto the balcony and announces "Habemus Papam", meaning "we have a pope", and tells the waiting world the chosen pope and the new name he has adapted.

Benedict XVI
Man on a Mission

Hail all Catholics we have a new leader, Pope Benedict XVI, a 78-year-old conservative from Germany. The German-born cardinal, who has been Guardian of the Faith on doctrine for almost 25 years, was elected in just four ballots, one of the swiftest elections in the history of the church. On the 20th of April, 2005, Pope Benedict XVI celebrated his first mass as the new leader of the world's one billion Catholics in the Sistine Chapel with the 115 men who elected him. One indication of his intentions came with the way he was elected, in one of the fastest conclaves of modern times. The fact that the conclave lasted just over 24 hours showed he had won enough moderates and progressives among the cardinals to reach 77 votes. The church's 265th pontiff, he is

Young adults are gathering everywhere to discuss the Holy Father's works such as "Love and Responsibility" and the "theology of the body." In some countries across Europe and America young adults are gathering by the hundreds and sometimes thousands for Saturday and Sunday evening Masses. They are increasingly choosing authentically Catholic colleges and getting involved in Bible studies and devotional opportunities on secular campuses.

Pope John Paul's commitment to the world's youth will be remembered as much as anything else. His Message for the 18th World Youth Day, which was celebrated in dioceses throughout the world on Palm Sunday 2003, was about urging youth to be Christians always and everywhere because:

> Christianity is not an opinion.... It is Christ! He is a Person, He is living! Only Jesus knows your hearts and your deepest desires.... Mankind has a decisive need for the witness of courageous and free young people who dare to go countercurrent and proclaim strongly and enthusiastically their faith in God, Lord and Savoir.... In this time threatened by violence, hatred and war, give witness that only He can give true peace to the hearts of men, to families and to the peoples of the earth."

Pope John Paul II sowed seeds of the new springtime, seeds of evangelization that are beginning to sprout in the lives of young Catholics, according to one observer.

Final words

One of the most beloved popes in history among Catholics and non-Catholics alike, John Paul captured the world's attention and admiration during his 26-year pontificate. In his final years, his step became halted by illness and infirmity; his speech became laboured. But his indomitable spirit touched and taught us all.

He touched us through his many works and deeds. Through his foreign trips, which he undertook with the aim of spreading the Gospel, he touched us through the unprecedented number of papal meetings with the people of God and the leaders of nations. He touched us through his dialogue with the Jews and with representatives of other religions, through the record number of canonizations and beatifications, through the launching of World Youth Day celebrations, through the promotion of prayer and liturgical spirituality throughout the world, and through his many documents, including 15 encyclicals, 15 apostolic exhortations, 11 apostolic constitutions, 45 apostolic letters & innumerable speeches, sermons and talks.

Pope John Paul II was the 264th pope; he has left to everyone an admirable witness of piety, of holy living and of universal paternity. His memory remains in the heart of the church and of all humanity.

Papal Elections

It is clear that any type of election in any situation could be complex, nerve-wracking and time consuming. Imagine what it takes to elect one of the most influential and popular leaders in history and on the face of the earth.

Fortunately, the election of a new pope after the papal seat falls vacant has a system and limits, accompanied by laws

> is false and illusory if the right to life, the most basic and fundamental right and condition to all other personal rights, is not defended with maximum determination.

In March 1995, the Pope issued the Evangelium Vitae, an encyclical which boldly asserted the right to life for all people, regardless of their station in life. Weighing into the political realm as the Pope often did, he criticized those politicians who cast votes in favour of abortion. His words in Evangelium Vitae (The Gospel of Life) have set the course worldwide for pro- life ministries to follow:

> Every person sincerely open to truth and goodness can, by the light of reason and the hidden action of grace, come to recognize in the natural law written in the heart the sacred value of human life... and can affirm the right of every human being to have this primary good respected to the highest degree.

Pope John Paul II dedicated Evangelium Vitae to the Bishops, Priests and Deacons, Men and Women religious, lay Faithful, and all People of Good Will on the Value and Inviolability of Human Life. Section 101 claims:

> All that we do as the "people of life and for life" should be interpreted correctly and welcomed with favour. When the Church declares that unconditional respect for the right to life of every innocent person - from conception to natural death - is one of the pillars on which every civil society stands, she wants simply to promote a human State. A State which recognizes the defence of the fundamental right of the human person, especially of the weakest, as its primary duty.

In his latest book "Memory and Identity" He spoke out against the movement to legalize gay marriage he said that same-sex "marriage" was part of a new ideology of evil: "It is legitimate and necessary to ask oneself if this is not perhaps part of a new ideology of evil, perhaps more insidious and hidden, which attempts to pit human rights against the family and against man," he wrote. He also, compared abortion to the Holocaust: "There is still, however, a legal extermination of human beings who have been conceived but not yet born," he wrote. "And this time we are talking about an extermination which has been allowed by nothing less than democratically elected parliaments where one normally hears appeals for the civil progress of society and all humanity."

In November 2004 he condemned euthanasia, cloning and embryonic stem cell research: "There are no lives that are not worth living," he said. "There is no suffering, no matter how grave, that can justify killing a life. There are no reasons, no matter how noble, that make plausible the creation of human beings, destined to be used and destroyed."

The pope and the Youth

It is very hard to talk about John Paul II without mentioning the youth. Since the start of his papacy until literally his last breath, he engaged in a special dialogue with them. He strongly believed in them, and in his own words he proclaimed "youth are not the church of tomorrow; they're the church of today,". Some of his first words to them were, "You are the hope of the Church." And just hours before he died, John Paul said to the young people of the world, "I have looked for you. Now you have come to me. And I thank you."

The impact his work and words had on young adults and teens is nowadays seen and proven through the increasing numbers of catholic ministries, societies, services and organisations formed by youth. Among them are the NET Ministries, the Dead Theologian's Society, Amigos for Christ and Youth for the Third Millennium. Teens are seeking out service and evangelization opportunities both at home and abroad.

a seed that grew later on. I'm sure it was the starting point for the next year's uprising of Solidarity."

Lech Walesa, founder of the Solidarity movement that toppled communism in Poland in 1989-'90, recalled the power of John Paul's visit to Warsaw in 1979. On Friday before the pope's death he said:

> It was the first to his homeland after becoming pope, and he ended Mass with a prayer for the Holy Spirit to "renew the face of the Earth," words that became a rallying cry. We know what the pope has achieved. Fifty percent of the collapse of communism is his doing, More than one year after he spoke these words; we were able to organize 10 million people for strikes, protests and negotiations. Earlier we tried, I tried, and we couldn't do it. These are facts. Of course, communism would have fallen, but much later and in a bloody way. He was a gift from the heavens to us.

In 1985, the Soviet foreign minister, Andrei Gromyko, came to Rome to tell the Pope that Moscow might be interested in establishing diplomatic relations with the Vatican - a tactical recognition of John Paul's importance within the Soviet Union's crumbling empire. A few years later, a reform-minded Soviet leadership under Mikhail Gorbachev gave the Poles their chance. Strikes in Gdansk in 1988 forced the government to bargain with the opposition in 1989. The crumbling of party authority spread to East Germany, Czechoslovakia, Hungary, Romania and Bulgaria. Poles say the pope's charismatic visits and Masses let people feel their collective power in defying the authorities.

Some people see the pope's role in the fight against communism as largely symbolic and moral. He did nothing so crude as to criticise the authorities. John Paul did not call for an open uprising against communism and seemed to have empathy with Gen. Wojciech Jaruzelski, the Polish leader who imposed martial law in 1981 in a vain attempt to suppress Solidarity. He merely gave the people a sense of moral superiority and hope. However, others see his role in a different way. According to George Weigel, who has written lengthily about the pope, Wojtyla (John Paul) demanded permits to build churches, defended youth groups and ordained priests to work underground in Czechoslovakia. Wojtyla was once asked if he feared retribution from government officials. "I'm not afraid of them," he replied. "They are afraid of me."

Pope John Paul II, champion of pro-life and pro-family causes

Pope John Paul II championed pro-life and pro-family causes worldwide. A firm believer in the protection of human life from conception until natural death, he frequently spoke out against abortion, euthanasia and in his latter years against cloning and embryonic stem cell research. Pope John Paul II has by far been the most courageous, most articulate and most steadfast world leader in modern history to advocate on behalf of each and every innocent human being.

His work in this field can be traced back to the middle of last century when he founded and ran a service that dealt with marital problems, from family planning and illegitimacy to alcoholism and physical abuse. Time magazine called it "perhaps the most successful marriage institute in Christianity". In his 1988 Apostolic Exhortation Pope John Paul II proclaimed:

> Above all, the common outcry, which is justly made on behalf of human rights, for example, the right to health, to home, to work, to family, to culture,

the cardinals with tears in his eyes. Wojtyla was considered "tough but flexible" and a moderate reformer, but an improvement on old-school hard-liners who were unalterably opposed to communism and communists.

The pope's role in the fall of communism

The coronation of Karol Wojtyla's as pope was extraordinary. His election in 1978 was heavy with portent. He was the first non-Italian pontiff in 455 years. Although he came from a country with a 1,000-year tradition of Catholicism, it was also a nation firmly under the lash of the Soviet Union.

The fact that a Pole, from Eastern Europe locked up behind barbed wire, could become the most prominent religious figure in the West was immensely powerful, said Alexander Rahr, an expert on the Soviet Union at the German Council on Foreign Relations.

> "For many Poles, it was the fact that one of their own made it in the West, which was closed at the time for Poland, made it to the top of the Catholic Church and played a political and moral role as one of the leaders in the world," said Rahr. "That mattered. It mattered politically; it mattered as a moral matter."

One of the distinctive features of life under the communist regimes was that crowds were only supposed to turn out at state-sponsored rallies in support of the system and never spontaneously. But this wasn't the case in 1979 when the polish pope and after a year of his election returned to his homeland for a visit to see millions turning out to see him wherever he went. It was something unusual, for no communist country had ever witnessed anything like it. In his home town, Wadowice, a massive crowd packed a park to listen to him. Krzystof Gurba, a university lecturer, later recalled the effect the Pope's words had, "I think it was an inspiration," he said. "It was

Pope of Rome

John Paul II

The 2nd of April 2005 marked the passing away of one of the most influential figures in the history of the Roman Catholic Church, Pope John Paul II. He was in his 27th year as pope, one of the longest reigning popes in history. Despite illness and frailty, he untiringly preached the Gospel of Jesus Christ. In more than 26 years as pope, John Paul II accomplished phenomenal achievements on many fronts. He defended life in all its forms, wrote prolifically on Catholic topics such as the Eucharist and the rosary, pleaded for peace in the world and created more Roman Catholic saints than any other pope. It is said that he was the most recognized man in the world and he is by far the most widely travelled pope in history.

In recognition of his great deeds the Vatican officials did their best, highlighting his accomplishments in 842 Latin words. Called a "rogito" the scroll was the Vatican's version of a notarized certificate of burial. It was placed in a tube and deposited in the pope's coffer shortly before it was brought to St. Peter's Square for the funeral liturgy.

The document described the early years of Karol Wojtyla, his days as a labourer under Nazi occupation of Poland, his ordination and rise through the hierarchy, his election as pope in 1978 and his major accomplishments and documents.

His Life

On the 18th of May 1920 Karol Józef Wojtyła was born in Wadowice, a small Polish city 50 kilometres from Cracow. He was the second of two sons born to Karol Wojtyła and Emilia Kaczorowska. His mother died when he was only nine years old. His eldest brother Edmund, a doctor, died in 1932 and his father, a non-commissioned army officer died in 1941. After graduating from Marcin Wadowita high school in Wadowice, he enrolled in Cracow's Jagiellonian University in 1938 and in a school for drama.

Almost a year later The Nazi occupation forces closed the university and young Karol had to work in a quarry (1940-1944) and then in a chemical factory to earn his living and to avoid being deported to Germany.

In 1942, aware of his call to the priesthood, he began courses in the clandestine seminary of Cracow, run by the archbishop of Cracow. At the same time, Karol Wojtyła was one of the pioneers of the "Rhapsodic Theatre," also clandestine.

After the Second World War, he continued his studies in the major seminary of Cracow, once it had re-opened, and in the faculty of theology of the Jagiellonian University, until his priestly ordination in Cracow on November 1, 1946.

In the early years of his priesthood, Wojtyla served as a chaplain to university students at St. Florian's Church. The church was conveniently located next to Jagiellonian University, where he was working on a second doctorate in philosophy.

In 1967 He was appointment as cardinal by Pope Paul VI. The appointment was welcomed by the polish government. After the sudden death of John Paul I in September of 1978, Wojtyla was elected as the next pope. Taking the name of John Paul II, he was by papal standards a comparatively young man. He was only 58, making him the youngest Pope in 132 years. Reportedly, he formally accepted his election before